دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي : دراسة تحليلية

إعداد

إيمان محمد عبدالهادى إبراهيم* د / أحمد محمد سيد أحمد الشناوي

د/ منى إبراهيم عبد السلام

مقدمـة البحث:

يواجه المجتمع المصري الكثير من التحديات والمخاطر والتغيرات في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية والأمنية والأخلاقية , وقد زادت هذه التحديات الأمنية والخلقية في الآونة الأخيرة , خاصة بعد ثورتي الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م, والثلاثين من يونيو ٢٠١٣م , وبالتالي يتأثر أفراد المجتمع بهذه التحديات والتغيرات وما ينتج عنها من سلوكيات سواء كانت قويمة أو غير قويمة , والمدرسة ما هي إلا انعكاس للمجتمع , فهي صورة مصغرة له , حيث يتأثر تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بالسلوكيات السائدة فيها سواء كانت بطريقة مقصودة أو غير مقصودة ، وسواء كانت سلوكيات صحيحة ومعتدلة أو منحرفة مضادة للقيم والمبادئ والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ، والتي قد يكون مصدرها المعلمون أو التلاميذ أو الإدارة أو المناهج الدراسية نفسها ، ومن هنا يكون التعليم هو خط الدفاع الأول لتحقيق التقدم في المجتمع , والحفاظ على أمنه واستقراره , وقبل كل ذلك شعور أفراده بالأمن والطمأنينة.

---

* بحث مستخلص من رسالة ماجستير للباحثة : إيمان محمد عبدالهادى إبراهيم تحت إشراف:

د / أحمد محمد سيد أحمد الشناوي

د/ منى إبراهيم عبد السلام

وتعد المدرسة واحدة من أهم المؤسسات التربوية التي تعني بتنمية الشعور بالأمن والاستقرار في المجتمعات، لأنها الامتداد الطبيعي للأسرة وتزيد عليها رسالة العلم , فهي تمثل الينبوع الثاني لاستقرار الثقافة في إطارها الجماعي ذات التأثير الكبير على التكوين الخُلقي للفرد وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ومواقفه واتجاهاته , فهي دائمة التفاعل والتأثير والتأثر مستجيبة للمطالب التي تفرضها قيم المجتمع بما يحقق المساهمة الفعالة للأفراد في حياة المجتمع , فهي بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية كما أنها بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء المجتمع الواحد, وتوسع أفق الناشئة وتقوم الاعوجاج إذا ما تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقًا خاطئًا في سلوكه (طارق عبدالرؤوف عامر, ٢٠١٥: ٢٧) , وبالتالي فللمدرسة دور بالغ الأهمية في تحصين الفرد ضد المؤثرات السلوكية السلبية مهما كان مصدرها.

ويعتبر الأمن الخُلقي من أهم أنواع الأمن حيث يرتبط بصحة التفكير للفرد وبنمو الضمير , وبالتالي القدرة على اختيار السلوك الصحيح , المتوافق مع قيم ومعايير المجتمع , وبتحقيقه يمكن القضاء على السلوكيات الأخلاقية الغريبة عن المجتمع نتيجة العولمة والتقدم التكنولوجي وشبكات التواصل الاجتماعي, والتي تعد من مهددات الأمن والسلم العام , وبالتالي يمكن القضاء على ما ينتج عن هذه السلوكيات من تطرف وقتل وعنف وإرهاب.

كما أن الأمن الخُلقي نتيجة من نتائج تأثير التحولات الكبرى في المجتمع , انطلاقًا من الواقع الحالي , وما يشهده من تحديات عالمية معاصرة تتدافع تأثيراتها علي المجتمعات المعاصرة ككل, وتأثير الإعلام المفتوح والفضاء الإلكتروني من إنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي علي القيم, وتجسيدًا للإدراك الواعي بضرورة المحافظة علي المنظومة القيمية وتحصينها ضد التأثيرات السلبية الخارجية , فالمدرسة لها دور تكميلي مع دور الأسرة , إذ أنه لا يمكن تربية التلميذ دون وجود منظومة من القيم و الأخلاق وأن غياب القدوة لدي التلاميذ أثر بالسلب علي الجوانب القيمية والأخلاقية (شمسه بنت حبيب المسافر, ٢٠١٢: ٢)

وبالتالي تأثرت العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية بهذه التحولات و التغيرات فأصبحت تعاني من انتشار البلطجة والعنف , وهو ما أوجد مُناخًا من التوتر وعدم الاستقرار لا يسمح بسير العملية التعليمية في مسارها الصحيح , ومن مظاهرها تعدي المدرسين على التلاميذ بالضرب (محضر, ٢٠١٥: رقم٤٩١٢) , تعدي مدير المدرسة على التلاميذ بالضرب (محضر, ٢٠١٥: رقم٦٨٧) , بل الأدهى والأمر من ذلك تعدي أولياء أمور التلاميذ على المدير بالضرب (محضر, ٢٠١٥: رقم ٦١٩٣), في الوقت الذي تمتلئ فيه أسوار المدرسة بالكثير من لوحات (لا

للعنف) , كل ذلك يدل على اضطراب المعايير الاجتماعية وخروجها على القانون نتيجة التناقض بين ما هو واقع وما يُفترض أن تكون عليه العلاقات في المجتمع المدرسي, مما يهدد أمن المجتمع واستقراره .

كما ساءت العلاقات بين المعلمين و نشأت الصراعات بينهما نتيجة انتشار الدروس الخصوصية , وافتتاح العديد من المراكز المتخصصة لها , ورغبة كل مدرس في السيطرة على عدد كبير من التلاميذ , فتحول التعليم إلى مجرد سلعة لتحقيق الربح المادي بدلاً من تحقيقه لأهداف المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره , كما أدي انتشار الدروس الخصوصية أيضًا إلى انتشار الغش المدرسي بين التلاميذ , ومجاملة المعلمين لتلاميذ الدروس الخصوصية , أو أبناء زملائهم من المعلمين , مما يسبب القلق والخوف في نفوس بقية التلاميذ نتيجة عدم معاملة المعلم لتلاميذه معاملة عادلة, كما أن هذا الغش لا يتفق مع القيم والتعاليم الدينية للمجتمع بما يحمله من تزوير وتزييف للحقائق في الوقت الذي يقوم فيه المعلمون بشرح الدروس التي توضح أضرار الغش على الفرد والمجتمع.

وبالتالي في ظل هذه العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية المليئة بالمشكلات السلوكية الحادة , والاضطرابات الأخلاقية تتشكل شخصية التلميذ مما يؤدي إلى تكوين شخصية مضطربة وقلقة وغير قادرة على التفريق بين السلوك الصحيح والسلوك غير الصحيح . وبالتالي لا يشعر التلميذ بالاستقرار والطمأنينة ولا يعرف الاتجاه الصحيح للمسار, وهو ما نسميه غير آمن أخلاقيًا, وبدون الأمن لا تستقيم الحياة المدرسية ولا تتقدم ولا تحقق أهدافها المرجوة منها.

من هنا يعتبر شعور تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بالأمن الخُلقي من أهم الحاجات الشخصية والنفسية , ومن أهم شروط الصحة النفسية والمصدر الأول للإحساس بالثقة في الذات , وفيم حولهم كما أنه من المتطلبات الأساسية التي يحتاج إليها أي فرد كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة , أما من الناحية الدينية فالسعادة الحقيقية لا تتحقق إلا بالإيمان بالله وذكره لله عز وجل حيث قال تعالي " الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " (الرعد : آية ٢٨),أما من الناحية الحقوقية , فتؤكد الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على أن حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن من الحاجات الأساسية بالنسبة للطفل حيث ترافقه منذ ولادته حتى وفاته , وبالاستناد إلى حق المساواة وتكافؤ الفرص , يمكن القول أن الشعور بالأمن مطلب أساسي من متطلبات الصحة النفسية للتلاميذ (جمال عبدالله سلامة أبو زيتون , يوسف فرحان مقدادي , ٢٠١٢: ٢٤٥)

وبالتالي تتضح الأهمية الكبيرة لدور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي , حيث تقع عليها مسئولية كبيره تتمثل في مساعده التلاميذ علي إحساسهم وشعورهم بالأمن الخُلقي , و توجيههم في جميع المراحل العمرية ومتابعتهم , وعلى ضرورة توافر مناهج دراسية تفعل التفكير الصحيح مما ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم ولكن ما يوجد على أرض الواقع ما هو إلا طرق تدريس عقيمة لا تسفر إلا عن تعليم تلقيني ينتهي بمجرد وضعة في ورقة الامتحان ونسيان ما تعلمه تمامًا , لذلك فإن العلاقات الإنسانية بحاجة إلى تطوير لتفعيل أدوارها في تحقيق الأمن والاستقرار بين تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي , حيث يعيش المجتمع اضطرابات أخلاقية حقيقية لا ينبغي تجاهلها.

وبقدر ما تغرس التربية من الشعور بالأمن الخلقي في نفوس التلاميذ , بقدر ما يسود المجتمع الأمن والاستقرار والاطمئنان , فيقل استيطان الجريمة , وتتضاءل فيه دواعي الرذيلة , وتزداد فيه فرص التطور والتنمية , وبقدر ما تسعي التربية إلى تحقيقه من تنمية شخصية التلميذ على التفريق بين السلوكيات القويمة أو غير القويمة , والتفريق بين الحق والباطل , وبين الصالح والطالح – وبالتالي يقال هنا أنه آمن خُلقيًا – بقدر ما ينجح في تكوين شخصيات لشباب قادر على المشاركة في بناء المجتمع , شباب لا ينجرف إلى التيارات المتطرفة في المجتمع , وبعيد عن طريق الانحراف , لذا فإن العلاقة بين التربية والأمن علاقة ترابطية وتكاملية يكمل كل منهما الآخر, فالتربية تسعي إلى بناء المجتمع واستقراره وسعادة أفراده , وهذه هي الغاية التي يسعى الأمن إلى تحقيقها(نجاة عبده عارف إسماعيل , ٢٠١٤: ٢٨٤).

من هنا ينطلق هذا البحث, الذي يسعي إلى تحقيق الأمن الخُلقي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ولكي يتحقق الأمن الخلقي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي تسعي الدراسة إلى البحث عن السلوكيات الصحيحة المقدمة للتلاميذ ومساعدتهم على مواجهة التحديات والتأثيرات السلبية للعولمة أو أي غزو ثقافي, من خلال توافر علاقات إنسانية فعالة في بيئة مدرسية عصرية بناءة , وأنشطة مدرسية ومناهج ذات صلة وثيقة بالواقع الذي يعيشه التلاميذ, وتوفر معلمين وإداريين أكفاء إنسانيًا ووظيفيًا .

فإذا تعددت وتضاربت الأفكار في ذلك العصر, من العولمة قد تؤدي إلى فوضى اجتماعية , فناقوس الخطر يدق بشدة عندما تمتد هذه الفوضى إلى الأطفال والشباب , فمن خلال رؤيتهم للفضائيات , ومحاولات تقليد ما يحدث من خلال بعض الأفلام , أو محاورات وتفاعلات المحادثات من خلال شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت), يقودهم إلى الشعور بالقلق والحيرة وقد

يصل إلى درجة الاغتراب وعدم الإحساس بالأمن الخُلقي (أحمد محمد سيد أحمد الشناوي , ٢٠٠٨: ٧)

وعلى الرغم مما تبذله الدولة من جهود للتصدي للانحرافات الأخلاقية والأمنية , فإن انتشارها يزداد يومًا بعد يوم , والسبب في ذلك هو تجاهل دور التربية بما فيها من علاقات إنسانية في التصدي لمثل هذه الانحرافات الأمنية الأخلاقية , فالتربية لها دور تكميلي بجانب الأجهزة الأمنية , وبالتالي فإنه بات من الضروري التعرف على دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي .

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

انطلاقًا مما تقدم يمكن القول أن العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية ليست بعيدة عن التغيرات التي شهدها المجتمع المصري في الآونة الأخيرة , فالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والمعلمين , والتلاميذ بعضهم البعض تؤثر تأثيرًا كبيرًا في الجو الاجتماعي للمدرسة , فالتفاعل الحادث بينهم في الأقوال والاتجاهات والأفكار يفرز نوعين من السلوك قد يحمل الخير وقد يحمل الشر, نتيجة التناقض في أقوال المعلم وأفعاله , أو القرارات التي تتخذها الإدارة مع تلميذ دون آخر, أو التفاعلات بين التلاميذ بعضهم البعض وما يكتسبه التلاميذ من خلال التأثير أو التقليد أو الإقناع , أو طبيعة العلاقة بين المعلمين والأحاديث العلمية والثقافية والاجتماعية , كل ذلك أدي إلى أن يتعرض التلميذ لنوعين من السلوكيات المتضادة , وبالتالي لا يدري أيهما هو الأصح ؟ مما يسبب له صراعًا داخليًا , وهذا ما يمكن أن نسميه عدم الشعور بالأمن الخُلقي من عدم قدرته على التفريق بين هذين السلوكيين المتضادين وبالتالي تكوين شخصيات مضطربة.

ومن هنا يُقال إن أخطر ما يصيب المجتمع هو وجود هذه التناقضات في العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية والتي قد تعرضه للتفكك والانهيار, وبالتالي فإن تعرض تلاميذ التعليم الأساسي لهذه التناقضات العديدة في التفاعلات والعلاقات في البيئة المدرسية يؤثر في قدرتهم على اختيار السلوك الصحيح وبالتالي تكوين شخصية مضطربة وغير آمنة أخلاقيًا لشعورهم بالقلق والخوف, مما يستوجب التصدي لهذه المشكلة بأسلوب علمي وقاية ومعالجة ، وذلك يحتم على المؤسسة التربوية تكثيف الجهود واستثمار الوسائل لتحقيق الأمن الخُلقي لدي التلاميذ

ومن ذلك يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

ما دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما الإطار الفكري للأمن الخُلقي ؟

٢- ما الإطار الفكري العلاقات الإنسانية ؟

٣- ما المتغيرات المجتمعية المؤثرة في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي؟

٤- ما دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ؟

٥- ما الرؤية التربوية المقترحة لتفعيل دور العلاقات الإنسانية السائد في مدارس التعليم الأساسي في تحقيق الأمن الخُلقي لدى التلاميذ ؟

أهداف البحث :

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتغيرات المؤثرة في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي , التعرف على أدوار العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدى التلاميذ , التوصل إلى رؤية تربوية مقترحة لتفعيل دور العلاقات الإنسانية في مدارس التعليم الأساسي في تحقيق الأمن الخُلقي لدى التلاميذ .

أهميـــة البحـــث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

١- أنها تستهدف مرحلة تعليمية هامة وهي مرحلة التعليم الأساسي, وهي من أهم المراحل في حياة الإنسان , حيث أنها الركيزة الأساسية لكل المراحل التعليمية, فمن خلالها تتشكل شخصية التلميذ, ويكتسب العديد من الخبرات والمعارف والاتجاهات والسلوكيات.

٢- حاجة الميدان التربوي والثقافي إلى معرفة مفهوم الأمن الخُلقي وما يكتنفه من غموض , وتفعيله في البيئة المدرسية .

٣- أنها توضح العلاقات الإنسانية السائدة بمدارس التعليم الأساسي لمعرفة دورها في تحقيق الأمن الخُلقي لدي التلاميذ , وحماية التلاميذ من أي غزو ثقافي .

٤- أنها تبرز أهمية المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية فعالة , تساهم بكافة أنشطتها, وأساليب التفاعل بين أعضائها في بناء شخصية الفرد العصرية القادرة على مواكبة العصر, والحفاظ على التراث والقدرة على الإبداع لتنمية المجتمع .

منهــج البحــث:

تقتضى طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج الوصفي , لملائمته موضوع الدراسة في خطواتها المختلفة , والتي تقتضي تجميع الدراسات السابقة المرتبطة بالمشكلة وتحليلها, تجميع الكتابات المختلفة حول مفاهيم الأمن, والأخلاق, والهوية, والانتماء, والمواطنة, وتحليلها للوصول إلى مفهوم الأمن الخُلقي, وتجميع الكتابات حول العوامل والمتغيرات التي تواجه التربية وتؤثر على الأمن الخلقي , ومن ثم استخدام منهج التحليل النقدي ؛ لتحليل كل ما سبق للتوصل إلى وضع رؤية تربوية لتطوير دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدي التلاميذ

مصطلحــات البحــث :

١- العلاقات الإنسانية:

هي الأساليب السلوكية والوسائل التي يمكن بها استثارة دافعية الناس , وحفزهم على مزيد من العمل المثمر.

٢- الأمن الخُلقي :

إحساس الفرد بالارتياح والطمأنينة يشعر به لثبات أفعاله التي تصدر عن نفسه بشكل تلقائي متسق متوافقًا مع معايير المجتمع .

الدراسات السابقة:

أولًا : الدراسات العربية :

١- دراسة إبراهيم الشافعي إبراهيم , إبراهيم الصايم عثمان: بعنوان " المسئولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخُلقي- الأسرة كنموذج "(١٤٢٥ هـ , ٢٠٠٥).

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر بعض المتغيرات الأسرية على إدراك أفرادها أهمية الحاجة للأمن الخُلقي , وكذلك تحديد أثر أساليب معاملة الوالدين في تحقيق الأمن الخُلقي , وبيان دور الأسرة المسلمة في تحقيق الحاجة إلى الأمن الخلقي , وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وهى من الدراسات النظرية التي ترصد واقع الأسرة للوقوف على أهم العوامل الأسرية التي تحقق الأمن الخُلقي لها . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج: أن تربية الأبناء خُلقيًا مسئولية الآباء وإهمال هذه المسئولية يؤدي إلى ضياع وانحراف الأبناء , وكذلك كثرة العنف في وسائل الإعلام وانتشار الرذيلة وتخلى الأبوين عن تربية الأبناء والانشغال بأمور الحياة عن رقابة الأبناء , وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى عدم تحقيق الأمن الخُلقي في الأسرة والمجتمع.

٢- دراسة عثمان بن صالح العامر: بعنوان " دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخُلقي والمجتمعي في عصر العولمة " (١٤٢٥ هـ , ٢٠٠٥).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز التحديات العالمية المعاصرة (العولمة ومقوماتها وآلياتها وفاعليتها) في التأثير على الجانب الأخلاقي في تكوين المسلم وإلقاء الضوء على أهمية الأمن الخلقي باعتباره بُعدًا أساسيًا من أبعاد الأمن في المجتمع . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وهى من الدراسات النظرية التي ترصد واقع التحديات التي تعوق المؤسسات التعليمية عن قيامها بدورها في تحقيق الأمن الخُلقي . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج: أن القدوة الحسنة لابد من تكريسها في مُناخ المؤسسات الاجتماعية (الأسرة – المدرسة – الحي – المسجد) إلى غير ذلك , كما أن الممارسات الأخلاقية لابد من ربطها بما يتعلمه الأطفال من خلال العمل الجماعي والقيام بأنشطة تحقق الهدف الأخلاقي , ولابد من ربط القيم الأخلاقية بمفردات واقع النشء داخل وخارج المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الأسرة .

٣- دراسة أحمد الشناوي : بعنوان " دور التربية في تحقيق الأمن الخُلقي في عصر العولمة" (٢٠٠٨) .

هدفت الدارسة إلي تحليل مفهوم الأمن الخُلقي وما يرتبط به من مفاهيم , تحديد العلاقة بين تحديات العولمة والأمن الخُلقي , التوصل إلي رؤية تربوية مقترحة لتحقيق الأمن الخُلقي لدي الأطفال والشباب وقد استخدمت الدراسة منهج التحليل النقدي, لتحليل كل ما سبق والوصول إلى رؤية تربوية مقترحة لتحقيق الأمن الخلقي لدى الأطفال والشباب. وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن التربية بالمجتمع العربي والمصري تواجه العديد من التحديات نتيجة للعولمة، وهى تؤثر على الأمن الخلقي . وهذه التحديات تتحدد في : انتشار الأمية، وحرية التفكير والتعبير، والثورة التكنولوجية وسرعة الاتصالات، والتقدم العلمي والانفجار المعرفي، والمنافسة في العملية الإعلامية، والثقافة الاستهلاكية، واتساع رقعة التعليم والتعلم، وعولمة الثقافة وتهميش الثقافة الوطنية ، واختراق التعليم وخصخصته.

٤- دراسة سماح رشاد : بعنوان "دور المُناخ المدرسي في التربية الأخلاقية لتلاميذ المرحلة الابتدائية : دراسة تقويمية "(٢٠٠٩) .

هدفت الدارسة إلي تحديد مفهوم التربية الأخلاقية وتوضيح أساليبها ومؤسساتها , وتحديد ماهية المُناخ المدرسي وأهم أنماطه وأهميته , وإبراز العلاقة بين المُناخ المدرسي والتربية الأخلاقية للتلاميذ من واقع الفكر التربوي المعاصر, وضع تصور مقترح لتفعيل دور المُناخ المدرسي في

التربية الأخلاقية لتلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع الاعتماد على المدخل الإثنوجرافي . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون قيام المعلمين بدورهم الأخلاقي مع تلاميذهم أهمها عدم تعاون الأسرة مع المعلمين في تعديل السلوكيات الخاطئة للتلاميذ , فضلاً عن ازدحام المناهج التعليمية , وتكدس الفصول الدراسية. , استخدام بعض معلمي المدارس لعينة أساليب الثواب والعقاب في تدعيم السلوك الإيجابي , وكف وتثبيط السلوك السلبي متبعين الشروط الواجب توافرها عند استخدام هذه الأساليب .

٥- دراسة إيهاب حامد السعيد حسنين: بعنوان" المُناخ المدرسي وعلاقته بتقدير الذات والسلوك العدواني والتوجه المهني نحو المستقبل لدي طلاب التعليم الفني من الجنسين دراسة (امبيريقية – إكلينيكية) "(٢٠١٠).

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المُناخ المدرسي وبعض المشكلات السلوكية المدرسية مثل العدوان , والهروب من المدرسة , والغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الثانوية , وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج: وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين المُناخ المدرسي وبعض المشكلات السلوكية المدرسية , كما وجدت فروق دالة على مقياس المُناخ المدرسي ومقياس بعض المشكلات السلوكية المدرسية طبقًا للنوع وللتعليم وللتفاعل بينهم , وكانت معاملات الارتباط موجبة مع تقدير الذات والتوجه المهني مع المُناخ المدرسي .

٦- دراسة حسن مصطفي : بعنوان " التعليم الجامعي وتحقيق الأمان الأخلاقي في المجتمع المصري من منظور إسلامي "(٢٠١٥).

هدفت الدراسة الحالية إلى تحليل دور التعليم الجامعي في تحقيق الأمان الأخلاقي للطلاب في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المصري, وذلك من أجل وضع تصور مقترح لتفعيل هذا الدور من منظور إسلامي. وإبراز أهم التحديات المعاصرة – الداخلية والخارجية – ذات التداعيات الأخلاقية السلبية على أفراد المجتمع المصري بعامة وطلاب الجامعة بخاصة , واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن المجتمع المصري يمر بتحديات معاصرة ذات تداعيات أخلاقية تنعكس بالسلب على الأمان الأخلاقي لأفراد المجتمع بصفة عامة، وعلى طلاب الجامعة بصفة خاصة . وتتنوع تلك التحديات المعاصرة ما بين تحديات داخلية المنشأ، وأخرى خارجية المنشأ. إن تحقيق الأمان الأخلاقي لطلاب الجامعة في ظل

التداعيات الأخلاقية السلبية للتحديات الداخلية والخارجية المعاصرة يتطلب مواجهة تلك التحديات وتداعياتها الأخلاقية السلبية من خلال أمور عامة هامة، أهمها : التعامل الواعي لأفراد المجتمع المصري ولطلاب الجامعة مع آثار تلك التحديات .

ثانيًا : الدراسات الأجنبية :

١ – دراسة (Ellen, deLara:2001) بعنوان " تصورات المراهقين عن الأمن في المدارس , والحلول لتعزيز الأمن والحد من العنف المدرسي : دراسة حالة ريفية .

هدفت الدراسة إلي معرفة آراء الطلاب بأنفسهم حول الأمن والعنف في المدارس , وتفكيرهم حول هذا الموضوع العميق عن خطر السلامة في المدارس , والحلول لبيئة آمنة في قلب التحقيق واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث حول الاختلافات في التصورات حول القضايا المتعلقة بالأمن, واعتراف المعلمين وصانعي السياسات بالنتائج الفورية والمحتملة على المدى الطويل من سلوكيات البلطجة والترهيب , والمضايقة سواء كانت لفظية أو جسدية أو نفسية أو مادية , وأن لا تكون هذه السلوكيات جزءًا من ثقافة المدارس .

٢– دراسة (Anna C, Baldry : 2003) بعنوان " البلطجة في المدارس والتعرض للعنف المنزلي ".

هدفت الدراسة إلي معرفة العلاقة بين البلطجة والإيذاء في المدارس والتعرض للعنف في عينة من الطلاب الإيطاليين , وأجريت دراسة مستعرضة مع عينة من (١٠٥٩) من المدارس الابتدائية الإيطالية والمتوسطة , وعمرهم تراوح بين (٨– ١٥) عامًا , من (١٠) مدرسة ابتدائية ومتوسطة مختلفة في المدينة ومحافظة روما, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن نصف جميع التلاميذ والتلميذات تقريبًا تعرضوا لأنواع مختلفة من البلطجة والإيذاء في الثلاثة أشهرٍ السابقة , وأن البنين أكثر انخراطًا في البلطجة من البنات, كما أظهر تحليل النتائج الانحدار الهرمي للبلطجة والإيذاء , وقد تنبأ عن التعرض للعنف من الأم إلى الأب , والاعتداء على الأطفال من قبل الأب .

٣– دراسة (Mary, Mitchell : 2010): بعنوان " تصورات التلاميذ والمعلمين عن المُناخ المدرسي: استكشاف مستويات متعددة لأنماط من التناقض " .

هدفت الدراسة إلى دراسة العوامل على مختلف المستويات المرتبطة بتصورات الطالب والمعلم عن المُناخ المدرسي وتأكيده على الأكاديميين, واستخدمت مداخل متعددة للمقارنة بين نماذج موازية من التلاميذ والمعلمين لتقدير مستوي تأثير المدرسة والفصل الدراسي على اضطراب تقارير التلاميذ والمعلمين عن المُناخ المدرسي لتعديل الخصائص على المستوي الفردي , واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن العوامل على مستوى الفصول الدراسية كانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتصورات المعلمين للمُناخ ، في حين أن العوامل على مستوى المدرسة كانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتصورات الطلاب , وأشارت تحليلات أخرى إلي وجود علاقة عكسية بين الطالب والمعلم لتصنيفات التركيز الأكاديمي، وليست العلاقة بين الطالب والمعلم لتصنيفات المُناخ العام.

٤- دراسة (Dorina , Rapti : 2013) بعنوان " المُناخ المدرسي كعنصر مهم في فاعلية المدرسة " .

هدفت الدراسة إلي التعرف علي أنواع المُناخ المدرسي , وأن نقطة البداية لتحسين أداء الطلاب والمعلمين هو تحسين مُناخ المدرسة , ومن المفترض أن مُناخ المدرسة يعزز إيجابيًا التدريس الفعال، ونتيجة لذلك أداء أفضل من تعلم الطالب. كما تسعي إلى تقليل مهام الإدارة لإعطاء الوقت للطلاب والمعلمين , واستخدمت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : إن العديد من أنواع المُناخ مفتوح إلا واحدًا مغلقًا تبعًا لصفات الجو التنظيمي للمدرسة , أن المُناخ المغلق يسبب جو من الارتباك , بينما المُناخ المفتوح يساعد في خلق بيئة مواتية لتحسين الإنجازات , وأن نوع المُناخ السائد في المدرسة هو خليط من سلوك مدير المدرسة والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور في المدرسة. كما يختلف المُناخ من مدرسة إلى أخرى, ويتحدد نوع المُناخ من خلال سلوك المعلمين والطلاب وأولياء الأمور, والتفاعلات والعلاقات السائدة بينهم.

٥- دراسة (Nurlaela, Sari : 2013) بعنوان " أهمية تدريس الأخلاق لقيم التلاميذ .

هدفت الدراسة إلي معرفة ما إذا كانت القيم الأخلاقية مهمة لتدريسها أم أنها قضية خاطئة , وأن تدريس القيم الأخلاقية يمكن أن تقلل من الانحطاط الأخلاقي , واعتمدت على المقابلة للحصول على البيانات. قابلت المعلمين من القطاع الخاص والمدارس المهنية العامة في باندونغ , واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. . وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن النمو الخلقي للتلاميذ يؤثر على تحصيلهم وسلوكهم , وأن القيم الأخلاقية يمكن تدريسها للتلاميذ عن طريق

التعليم في المدارس وأيضاً في المنازل , وأن هناك العديد من الإستراتيجيات لتعليم القيم الأخلاقية للطلاب، مثل برنامج بناء الشخصية لزيادة العلاقات بين التلاميذ وخلق مُناخ داعم للمهارات الأخلاقية.

٦- دراسة (Jacob , Omede : 2015) بعنوان " الإرهاب وانعدام الأمن في نيجيريا , الأخلاق , والقيم الدينية , التعليم هو علاج شامل شافي .

هدفت الدراسة إلي معرفة مفاهيم الإرهاب وانعدام الأمن , ومعرفة الأسباب المحتملة لانعدام الأمن مثل سوء الإدارة والبطالة والفساد , والقيم الزائفة , والأخلاقيات السيئة , والتربية الدينية المضللة. وكانت أهم ما توصلت إليه من نتائج : أن الإرهاب وانعدام الأمن يؤخر التقدم الاقتصادي والتكنولوجي للأمة , أن الإرهاب وانعدام الأمن هي أعراض سوء الأخلاق , والقيم والتربية الدينية , وأن الإرهاب وانعدام الأمن يجعل الأفراد تعيش في توتر وخوف مستمر , وأن المؤسسات التعليمية مثلها مثل المؤسسات الأخرى تتعرض لعمليات إرهابية .

الإطار النظري للبحث:

أولًا : مفهوم الأمن الخُلقي :Ethical Security

للحديث عن مفهوم الأمن الخُلقي تتناول الباحثة مفهوم الأمن والأخلاق وما يرتبط بهما من مفاهيم أخري. :

١- مفهوم الأمن .

أ- الأمن لغة :Security

عند تعريف المصطلح لغويًا نجد في المعجم الوجيز , أَمِنَ ,أمْنًا ,أَمَانًا , أَمِنَةٌ : إطمأن ولم يخف, فهو آمِنٌ, أمِنٌ, أمينٌ . وآمَنَ به وثق به , وصدقه , والأُمْنَةُ الذي يأْمَنُهُ الناس في كل شئ (مجمع اللغة العربية , ٢٠١١ : ٢٥-٢٦) . وفى مختار الصحاح نجد الأمن ضد الخوف و (الأمنة) الأمن ومنه أمنةً نعاسًا كما في قوله تعالى: " إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِلُ عَلَيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ " (سورة الأنفال : آية ١١) والأمنة أيضاً الذي يثق بكل أحد (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي, ١٩٨٣ : ١٨٧) . ويقول الأصفهاني : أصل الأمن : طمأنينة النفس ، وزوال الخوف (الحسن بن محمد الأصفهاني , د. ت : ٢٥) .

وفى قاموس(oxford) الأمن هو حالة يشعر فيها الفرد بالأمان والتحرر من الخطر أو القلق (Lewington , Richard , 2004 , 608) .

ومن خلال ما تقدم من معاني لغوية يتضح أن كلمة الأمن لها عدة معاني , فالأمن يعنى عدم الخوف , والطمأنينة , والأمانة , والأمان إضافة إلى السلامة وهدوء النفس.

ب- الأمن في الاصطلاح التربوي :

تتباين تعريفات الأمن بتباين وجهة نظر المفكرين والباحثين , وذلك لاختلاف تصوراتهم وتنوع نظرتهم , لكنها في المحصلة تصب في معين واحد , وتسعى لتحقيق هدف مشترك يتفق عليه الجميع , ألا وهو توفير حياة هانئة كريمة يعيش فيها الفرد بأمن وسلام , ومن هذه التعريفات ما يلي :

يعرفه سليمان الهويمل بأنه:" الاستعداد والأمان وذلك بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرقى في أي شأن من شئون الحياة فهو أمن" (إبراهيم سليمان الهويمل , ٢٠٠٠ : ٩) .

ويعرفه عثمان بن صالح العامر بأنه : "عدم توقع مكروه في الزمن الآتي" ويتضمن هذا المفهوم البسيط للأمن عدة عناصر متكاملة منها: (عثمان بن صالح العامر, ٢٠٠٥ : ٢).

١- أن الأمن تعبيرعن سنة إلهية من حيث أنه لا يخرج عن سنن الله في خلقه و في تدبيره للكون وتسييره للحياة.

٢- أن الأمن حالة شعورية ، إذ لا قيمة له إن لم يوجد الإحساس به , و يتولد الشعور بأن ثمة فارقًا بينه و بين

الخوف ، و إن لم يتحول ذلك كله إلى إدراك حقيقي يتمخض عنه سلوك يؤكد أن ثمة ما يطمئن على السعي في الحياة والحركة لإعمارها وإصلاح المفاسد في مناحيها و مقاصدها .

٣- أن طبيعة الأمن كإحساس أو شعور تستلزم كائناً حياً، إنساناً أو غيره و لذلك حرص الإسلام على أن يغلف الأمن حياة الإنسان ، وحياة الكائنات الحية الأخرى المسخرة لخدمته و نفعه .

٤- أن الأمن لكونه حالة شعورية هو اطمئنان إلى عدم توقع مكروه في الزمن الآتي أيًا كان شكله و مصدره , فقد يصيب الدين أو العقل أو النفس أو العرض أو المال و قد يصيبها كلها.

٥- أن الأمن إذا كان لا ينفصل عن الزمن بحال من الأحوال في الحاضر و المستقبل فهو أيضًا لا ينفصل عن المكان ، مثل الحرم الآمن , و البلد الآمن.

ويعرفه أحمد الشناوي بأنه: "إحساس بالطمأنينة يشعر بها الفرد لانسجامه مع بيئته متحررًا من الخوف والقلق والصراعات لغياب الأخطار التي تهدد وجوده" (أحمد محمد سيد أحمد الشناوي , مرجع سابق :٢٧).

وبالتالي يمكن القول أن شعور الفرد بالاستقرار والطمأنينة ، والأمان من المكاره والسكينة، والحماية ، هو المعنى الحقيقي للأمن , كما يعني الأمن القدرة على مواجهة الأخطار المتوقعة وغير المتوقعة , فالأمن ضرورة بشرية وذلك لأن الإنسان اجتماعي بطبعه , ولا يمكن له أن يستقر مع جماعته دون أمن , فالأمن سنة إلهية من سنن الله في خلقه ومن هنا جاءت أهميته ، كما يرتبط الأمن بالبيئة أو المكان الذي يعيش فيه الفرد ولا ينفصل عنه مثل الحرم الآمن , والبلد الآمن , وحين يختفي الاستقرار والطمأنينة يُسلب الأمن , فتصبح الحياة مضطربة , مليئة بالخوف كما في قوله تعالى:" أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُون" (سورة العنكبوت : آية٦٧) , وبالتالي يسعي الإنسان إلي الحفاظ على أمنه من خلال السعي في الأرض لإعمارها وإصلاح المفاسد في مناحيها لتحقيق السلامة والطمأنينة لجميع أفراد المجتمع .

ومن العرض السابق لتعريفات الأمن تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه :

هو إحساس الفرد بالطمأنينة والاستقرار والثقة والسعادة , نتيجة تلبية جميع احتياجاته , وغياب الأخطار والمخاوف والمكاره التي تهدد الفرد والمجتمع في جميع جوانب الحياة.

٢ : الأخلاق : Ethics

الأخلاق مصطلح معقد ذو وجوه وأبعاد متعددة , والأخلاق مسألة نسبية ولا يمكن الجزم بها , ولا تتلاشى بالقدم , وقد اختلف الفلاسفة في وضع مفهوم للأخلاق , واعترف البعض بأن هذا المفهوم يشوبه شيء من الغموض , وقد يعنى أشياء مختلفة في مجتمعات مختلفة , وفى عصور مختلفة , فما هو أخلاقي قد يكون في مجتمع آخر وفى عصر آخر غير أخلاقي , وقد تباينت الآراء في تحديد مفهوم الأخلاق طبقًا لتوجهاتهم , فاهتمام السياسيين يختلف عن علماء الاجتماع , وكذلك الفلاسفة , وأيضًا رجال الدين وكذلك رجال التربية وغيرهم بالأخلاق , وسوف يتم توضيح مفهوم الأخلاق لغويًا وتربويًا وهى كالتالي :

مفهوم الأخلاق :

أ- تعريف الأخلاق لغويًا : في مختار الصحاح : الأخلاق : جمع خُلُقْ , بسكون اللام وضمها السجية

وفلان يتخلق بغير خُلُقه أي يتكلفه (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي , ١٩٨٣ : ١٨٧) .

وفي المعجم الوجيز : الخُلق هو " حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية " (مجمع اللغة العربية , ١٩٩٣ :٢١١) .

وفى قاموس جون ديوى الأخلاق هي :

١ – أن الأخلاق مسألة تفاعل بين شخص وبيئة اجتماعية على غرار المشي تفاعلاً بين الأرجل وبيئة جسمية سواء بسواء .

٢– أن الأخلاق معنية , ولها أساس بأي , وكل نشاط تدخل فيه ممكنات بديلة , إذ كلما وجدت الأبدال نجم فرق بين الأفضل والأسوأ .

٣– كما أن الحياة المادية لا يمكن أن توجد دون عون وسند بيئة مادية , فكذلك الحياة الأخلاقية لا يمكن أن تستمر بدون عون وسند بيئة أخلاقية (جون ديوى , ١٩٦٤: ٢٧–٢٨).

وفى قاموس إلياس : أن (ethic) تعني علم الأخلاق أو المبادئ والقيم الأخلاقية , أما (moral) تعني الأدب والسلوك الأخلاقي والعفة والفضيلة والحكمة (185–184 , 2007 , Elias A .Elias et .al) .

وفى قاموس(oxford) : أن الأخلاق(ethic) هي فرع من الفلسفة وتعني دراسة الصواب والخطأ في السلوك الإنساني , أما (moral) تخص ما يعتقده الفرد الطريق الصحيح للسلوك , أو المبادئ الأساسية للسلوك الصحيح (Lewington, Richard , 2004 , 230,429).

ومن خلال ما تقدم من معاني لغوية يتضح أن كلمة الأخلاق تطلق على الطبع والسجية والمروءة والدين , كما تعني الأدب والحكمة , والسلوك الإنساني الذي يميز بين الخير والشر, وما يقوم به الفرد من أفعال باستمرار حتى تصبح عادة وطبعًا له.

ب – الأخلاق في الاصطلاح التربوي :

تعرفها جورجيت دميان بأنها :"مجموعة الصفات الاجتماعية والفضائل والمحددات السلوكية التي اكتسبها الفرد من تفاعله مع البيئة الاجتماعية وأصبحت عادة في السلوك ويحتذيها الإنسان فكراً وممارسة في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة التي تمكنه من أن يسلك سلوكًا أخلاقيًا يتفق مع طبيعة القيم الدينية والاجتماعية السائدة في مجتمعه"(جورجيت دميان جورج , ٢٠٠٦ : ٨٣).

ويعرفها أحمد الشناوي بأنها: "مجموعة المبادئ والمعايير الراسخة في النفس الإنسانية , والتي تشكل قوة دافعة داخلية , وتوجه سلوك الإنسان في تعامله مع نفسه ومع الآخرين , مراعيًا صالح نفسه وصالح الآخرين للوصول إلى حياة طيبة للجميع " (أحمد محمد سيد أحمد الشناوي , مرجع سابق : ٢٦).

وبالتالي يمكن القول أن معظم تعريفات الأخلاق تتفق على ما يلي :

١- قوة الأخلاق في توجيه السلوك للأفراد .

٢- أن الأخلاق أمر مقصور على بني الإنسان , وهى الأفعال التي تصدر عن الإنسان عن فكر وروية , ويعلم صاحبها بها وقت صدورها , نحكم عليها بالخير أو الشر , أما ما يصدر عن غير فكر وروية , ولا إرادة وشعور , فليس من الأخلاق .

٣- كما أن الأخلاق هي تفاعل العادات بعضها مع بعض , مما يعني أن الأخلاق هي مجموعة السمات التي تميز شخصًا عن شخص آخر وتتيح له أن يسلك سلوكًا متفقًا مع ذاته وقيمه وعاداته وتقاليده .

٤- أن الأخلاق مجموعة من المعايير يتفق عليها الأفراد في تنظيمهم للعلاقات فيما بينهم .

٥- أن الأخلاق تحتاج إلى بيئة أخلاقية حتى يمكن الحكم على الإنسان بأن أخلاقه حميدة أو ذميمة.

من العرض السابق لمفهوم الأخلاق تعرفها الباحثة إجرائيًا بأنها:

مجموعة الصفات والمبادئ والفضائل والمعايير والمثل العليا الراسخة في النفس الإنسانية والتي توجه سلوك الفرد في معاملته لنفسه ومعاملته للآخرين, بحيث تصدر عنه الأفعال الحميدة من غير تكلف أو تعسف, بما يتفق مع طبيعة الآداب و القيم الدينية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع.

٣: الأمن الخُلقي : Ethical Security

يعرفه ضياء الدين مطاوع بأنه: "حالة من الاستقرار لدي الفرد , ينعكس أثرها على استقرار المجتمع وتنشأ عن تفاعل المدركات المعرفية مع الوجدان (الضمير) والمعتقدات (القيم) ويترتب عليها توجيه سلوك الفرد وجهة تستند إلى معايير مرجعية صحيحة تمكنه من تحديد الصواب وتمييزه عن الخطأ والتفريق بين الجائز والمشروع عن غير الجائز والمحرم , وتحول دون التأثر بالعوامل والتحديات المهددة للأخلاق التي تتنافي مع القيم والمعتقدات الدينية "(ضياء الدين محمد مطاوع , ٢٠٠٥ : ٤).

يعرفه الشناوي بأنه : " إحساس الفرد بالارتياح والطمأنينة يشعر به لثبات أفعاله التي تصدر عن نفسه بشكل تلقائي متسق متوافقًا مع معايير المجتمع "(أحمد محمد سيد أحمد الشناوي , مرجع سابق : ٢٨).

ويعرفه العجورى بأنه: "حالة الاستقرار النفسي عند رسوخ القيم والمبادئ بحفظ الكليات الخمس "(على محمد أحمد العجورى, ٢٠١٢ : ١٠). والكليات الخمس هي حفظ الدين , حفظ العقل , حفظ المال , حفظ النفس , حفظ النسل .

ويعرفه حسن مصطفي بأنه: " اطمئنان الطالب الجامعي نحو أخلاقه , نتيجة التزامه بالأخلاق الإسلامية , ويتحقق هذا الاطمئنان من خلال قيام التعليم الجامعي بتحقق هذه الاطمئنان بتنميته أخلاقياً , ومن خلال إسهامه في مواجهة التحديات المعاصرة ذات التداعيات الأخلاقية السلبية "(حسن مصطفي حسن سليم, مرجع سابق : ٧).

ومن التعريفات السابقة يتضح ما يلي :

١- أن الأمن الخُلقي يتحقق نتيجة التزام الفرد بمكارم الأخلاق , ويظهر في صورة ممارسات أخلاقية .

٢- أن الأمن الخُلقي لا يتحقق فقط من خلال التنمية الخُلقية للفرد , ولكن يجب مواجهة التداعيات الأخلاقية السلبية للمتغيرات المجتمعية المعاصرة في المجتمع المصري.

٣- أن الأمن الخُلقي يُمَكِّنْ الفرد من تحديد السلوك الصحيح وتمييزه عن غيره من السلوك .

وبالتالي يمكن القول أن الأمن الخُلقي هو :

شعور الإنسان بالطمأنينة والاستقرار والثقة بالنفس لقدرته على التفرقة بين السلوك الصحيح الذي يتفق مع معايير المجتمع وبين غيره من السلوك , ويحول دون التأثر بالعوامل والتحديات المهددة للأخلاق التي تتنافي مع القيم والمعتقدات الدينية , ومن ثم يتم تحصين القيم والأخلاق من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي .

وتتبني الباحثة مفهوم أحمد الشناوي عن الأمن الخُلقي ويُعرف إجرائيًا بأنه :

إحساس الفرد بالارتياح والطمأنينة يشعر به لثبات أفعاله التي تصدر عن نفسه بشكل تلقائي متسق متوافقًا مع معايير المجتمع .

ثانيًا : أهمية الأمن الخُلقي.

الأمن حاجة إنسانية ملحة ومطلب فطري لا تستقيم الحياة بدونه , كما أنه من مقومات السعادة والاستقرار ,

ومطلب تتفق على أهميته جميع الأمم والشعوب أفرادًا وجماعات في كل زمان ومكان , وحاجة الأفراد إلى الأمن لا تقل أهمية عن حاجتهم الطعام والشراب إن لم تزد عليها كما في قوله تعالي: " إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ " (سورة البقرة : آية ١٢٦) "(على جمعة , ٢٠١٣ : ٤٩).

كما أن الأخلاق الحسنة ضرورة فردية واجتماعية , أي ضرورة إنسانية ملحة , ذلك لأن الإنسان تتنازعه الرغبات والشهوات , التي من الممكن أن تهبط به إلى أسفل السافلين كما فى قوله تعالى" وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (سورة يوسف : آية ٥٣).

وفيه إلى جانب ذلك ميل إلى التسامي والارتقاء النفسي والعقلي والروحي بحيث يدرك مرتبة الملائكة المطهرين . وتدعوه غرائزه ودوافعه الدنيا إلى التدني والانحطاط , وتدعوه تطلعاته وأشواقه العليا إلى السمو والرفعة والتفوق , إذن فلابد من تربية خلقية رشيدة سديدة تمكن الإنسان من التغلب على دواعي الهبوط وتقوى فيه نزعات الخير والصواب , هذا على مستوى الفرد (سامي محمد بشير الجدبة , ٢٠١٢:١٨) .

ويعد الأمن الخُلقي كذلك ضرورة إنسانية وحضارية واجتماعية ، وهو وسيلة لتحقيق السعادة ولإحراز التقدم المنشود . ويرى محمود حمدي زقزوق (٢٠٠٨ م) – في أهمية الأمن الخُلقي –أن مركز الدائرة الحضارية هو الإنسان ، حيث تتمثل أهم خصائصه في العقل ، والعقل يعني الكرامة الإنسانية والإبداع واستقلال الشخصية، ويعني المسئولية والحرية ، ويعني التدين والتعلم والأخلاق والنزعة إلى الاجتماع . وإذا كانت الحرية ضرورية للتحضر، فإنها تصبح بلا معنى إذا لم تتوفر للإنسان وسائل العيش من المأوى والقوت والكساء ، وإذا لم يتوفر له الأمن على نفسه وعقيدته وماله وعرضه بل وأخلاقه (محمود حمدي زقزوق , ٢٠٠٨: ٢٣-٢٤).

كما تأتي أهمية الأمن الخُلقي من ارتباطه بكل أنواع الأمن , وأن عدم تحقيقه يؤدي إلى زعزعة واختلال أنواع الأمن الأخرى , حيث يظهر في تصرفات الفرد وسلوكه , وبالتالي تظهر العديد من مظاهر السلوك الاجتماعي غير المقبول مثل العنف والجريمة والإرهاب , والتي تهدد كيان الفرد والمجتمع على حد سواء , وهو ما يؤثر على الأمن والاستقرار في المجتمع , وبالتالي تفقده الشعور بالطمأنينة تجاه أخلاقه ، كما أن الأمن الخُلقي يحمي الفرد من التشكل وفق ثقافة العولمة , ويجعله ينطلق من ثوابت ثقافته للاستفادة من الثقافات الأخرى , والتعامل الواعي معها بايجابية , وهو ما يزيد من قدرة الفرد على التمييز بين الجيد والردئ من الثقافات

المختلفة , وبالتالي حماية أخلاقه وعاداته وتقاليده من الاختراق الخارجي , ومن ثم تتوافر البيئة الآمنة خُلقيًا.

وإذا كانت تلك الدراسة تستهدف مرحلة التعليم الأساسي فإنه يجب أن يتعلم التلميذ القدرة على التفريق بين الحق والباطل، والخير والشر، ويكتسب تحمل المسئولية ، وحرية الرأي ، واتخاذ القرار، كل هذه القيم وغيرها يتلقاها التلميذ في سنينه الأولى دون مناقشة ، حيث تتحدد عناصر شخصيته ، وتتميز ملامح هويته، وإذا لم تتهيأ الفرصة بشكل كاف لتعلم هذه القيم ، فإنه يتعذر عليه بعد ذلك اكتسابها لكي تكون جزءًا من سلوكه. فالأمن لا يفرض بسلطة ، وإنما ينبع من أفراد المجتمع ، من دخائلهم ، من ضمائرهم ، من أسلوب معاملاتهم ، وللمؤسسات التربوية دور أساسي في غرسه في ناشئتها، وتعميقه في قلوبهم من البداية (إدريس بن حامد , ٢٠٠٥: ٢).

ويمكن التدليل على ذلك بمثال فحواه : لو أن طالبًا تلقى محاضراته ودروسه ومارس أنشطته المدرسية في مُناخ تربوي يسوده العدل والإنصاف ، تظهر ملامح العدل والإنصاف في تصرفات وسلوكيات وقرارات معلمه وإدارة مدرسته ،

فإن هذا المناخ التربوي يكسبه الاطمئنان والطمأنينة حيال أي تصرف أو ممارسة أخلاقية أو غير أخلاقية, لعلمه بأن العدل هو سيد الموقف ، فلا عقاب دون ذنب ولا عقوبة أكبر من ذنب ، وهذا الالتزام الأخلاقي من قبل معلمه يدفعه إلى الاطمئنان والثقة بالالتزام بمكارم الأخلاق، وهذا بدوره يدفعه إلى تعديل خُلقه من السيئ إلى الحسن، وهذا التعديل يزيد من اطمئنانه على أخلاقه , ومن ثم تتوافر البيئة الآمنة خُلقيًا (حسن مصطفي حسن سليم , مرجع سابق: ٤٩).

من العرض السابق تتضح أهمية الأمن الخُلقي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي , والتي تعتبر من أهم المراحل التعليمية تأثيرًا في تحقيق الأمن الخُلقي للتلاميذ , فهي قاعدة النظام التعليمي كله , وهى المرحلة الإلزامية من التعليم , كما أنها مرحلة تعليمية إجبارية لجميع أبناء المجتمع , ذكورًا وإناثًا , أغنياء وفقراء , حضريين وريفيين , وبالتالي فإن أي تناقض في تربية وتعليم التلاميذ يؤثر على بقية المراحل التعليمية الأخرى , مما ينعكس على بنية التعليم نوعًا وكمًا , كما تتميز هذه المرحلة بخصائص خُلقية تميزها عن غيرها من مراحل التعليم , حيث أنها مرحلة مناسبة للاهتمام بالقيم والاتجاهات وحمايتها من أي اضطرابات سلوكية تطرأ عليها في ظل هذا الكم الهائل من التغيرات والتحديات التي يتعرض لها التلاميذ في العصر الحالي .

ثالثًا : متطلبات تحقيق الأمن الخُلقي:

إن الشخصية الإنسانية مركب اجتماعي – اقتصادي – نفسي , يتطلب من الفرد أن يضيف إلى شعوره بشخصيته , شعوره بشخصية جماعته , وأن يزيد على إحساسه بحاجاته إحساسه بحاجات مجتمعه , وأن يربط مصالحه بمصالح مجتمعه , ولذا فشعور الفرد باستقراره ينبع من استقرار مجتمعه , وإحساسه بالأمن الخلقي يتطلب استقرار المجتمع خُلقيًا , ومن ثم كانت الإشارة إلى أهم متطلبات الأمن الخلقي للفرد والتي تتحدد في :

١- الإلزام الأخلاقي: ethical obligation

إذا كان الخُلق هو عادة الإرادة , فإن تلك العادة لابد أن ترتكن إلى إلزام أخلاقي , حتى تؤدي إلى الثبات والرسوخ , فمبدأ الإلزام من الأسس الهامة التي يدور حولها النظام الأخلاقي , لما فيها من قوة دافعة ملزمة لصاحبها , فالإلزام هو كل عمل يتعين على الفرد أداؤه مهما يكن في هذا الأداء من جهد ومشقة , ولكن ليس الإلزام هذا يعنى الجبر والقهر , لان الأخلاق لا تتعلق إلا بالأفعال الاختيارية , والتي ترتبط فيها بجانب القصد والإرادة , وبالتالي فهذا يدخل تحت سلطان القانون الأخلاقي , والذي لابد أن يتسم بالإلزام (أحمد محمد سيد أحمد الشناوي, مرجع سابق : ٣٢) .

وعليه ، يمكن تصنيف عوامل الإلزام والالتزام الأخلاقي إلى ثلاثة أنواع ، هي (حسن سليم , مرجع سابق : ٩٥)

- النوع الأول :عوامل الإلزام الأخلاقي الخارجية ، وهي تعتمد على شعور الفرد بضغوط خارجية تلزمه بالتمسك بمكارم الأخلاق ، ومن أمثلة هذه العوامل : سلطة المجتمع.
- النوع الثاني : عوامل الإلزام الأخلاقي الداخلية ، أو ما يمكن أن نطلق عليه «عوامل الالتزام الأخلاقي» وهي تعتمد على شعور نابع من داخل الفرد يدفعه للتمسك بمكارم الأخلاق ، ومن أمثلة هذه العوامل : سلطة الضمير الديني .
- النوع الثالث : عوامل الإلزام الأخلاقي الخارجية الداخلية ، وهي تعتمد على شعور نابع من خارج الفرد يدفعه

للتمسك بمكارم الأخلاق ، يستقر هذا الشعور في قلبه، ويؤمن به الفرد إيمانًا يحيله إلى شعور داخلي، ومن ثم يصير عاملاً من عوامل الإلزام الأخلاقي الداخلية . ومن أمثلة هذه العوامل : سلطة الله تعالى.

ومن هنا فإن وجود قيم ومعايير واضحة تنطلق من رؤية موحدة يلتزم بها الجميع أمر ضروري , لابد أن
تحرص عليه مؤسسات المجتمع , حتى لا يقع أفراد المجتمع في تناقض , وصراع بين ما هو مرغوب وغير مرغوب , وصحيح وغير صحيح ولائق وغير لائق , وحتى يمكنهم من التعايش والتوافق النفسي والاجتماعي , مع ذواتهم ومع مجتمعاتهم (عالية محمد محمد تراب الخياط , مرجع سابق : ٢٢٦) .

فإذا كان الدافع للفرد في إتيان الأفعال الأخلاقية ثابت , وصادر عن وازع داخلي مستقر يقوده إلى الاستقرار والطمأنينة , ومن ثم يقوده إلى الشعور بالأمن الخُلقي والعكس صحيح , وحينما يتعرض الفرد لمؤثرات عديدة ومتضاربة , قد يؤدي إلى تذبذب الدافع داخله , وبالتالي قد تدفعه قدرته على تحقيق التزامه نحو ما يقره المجتمع فيشعره بنوع من الاضطراب والقلق الداخلي, ومن ثم عدم شعوره بالأمن الخُلقي (أحمد الشناوي, مرجع سابق:٣٣).

وعليه يمكن القول أن الإلزام الأخلاقي يكون بتكليف الإنسان ما يطيق , حتي يكون دافع الإنسان في قيامه بالأفعال الأخلاقية صادر عما بداخله من ضمير ديني وعما هو مستقر من قيم وعادات في المجتمع , وهذا يؤدي به إلى الشعور بالرضا والطمأنينة , وبالتالي إحساسه بالأمن الخُلقي والعكس صحيح .

٢- المسئولية الأخلاقية : ethical responsibility

تعرف المسئولية بأنها : تحمل الإنسان نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله تعالى أولاً ، ثم أمام ضميره ثانيًا ، ثم أمام المجتمع الذي يعيش فيه والقانون الذي يحكمه ثالثًا (إبراهيم تركي , ٢٠١٤ : ٥٧) .

وقد وضع العلماء شروطًا للمسئولية الأخلاقية هي :

١- أن يكون العمل إراديًا بمحض اختيار الإنسان وحريته, وبالتالي فهو مسئول عن الأعمال التي تصدر منه.

٢- النية أو القصد فلا يعد العمل خيرًا أو شرًا إلا بنية الفاعل .

٣- أن يكون العمل مقدورًا عليه وفى استطاعته.

٤- القانون الأخلاقي والعلم به فلا توجد مسؤولية مع الجهل, وأن يكون الفرد أهلاً لتحمل المسئولية ويتحدد ذلك بالعقل والبلوغ (أحمد على خضر, ٢٠٠٨ : ٧٧- ٧٨).

فالمسئولية الخلقية هي مسؤولية فردية أو مسؤولية على مستوي الفكر , والمقصود بذلك هو مرحلة الوعي الأخلاقي التي تحفز المرء للقيام بمهامه وأعماله برقابة ذاته , ومن أجل صلاح وتهذيب ذاته , وعندما تكون مساءلة الذات الداخلية هذه عن سلوك أو تصرف أو أداء, ومدى موافقته لتفضيلات محددة , أي لمعايير أخلاقية

نقول إن هذه مسئولية خلقية (فاطمة الزهراء سالم , ٢٠٠٧ : ٩١-٩٢).

وقد يقال عن بعض الأفراد أنهم فقدوا الشعور بالمسئولية , وعن آخرين أن لديهم شعورًا جادًا بالمسئولية , ولكنه نظرًا للتشتت الحادث للفرد نتيجة للتداخل بين الأفكار لاتساعها وتعددها في هذا الزمن , فإنها قد تؤدي به إلى عدم القدرة على التمييز بين الخير والشر , وبالتالي قد يقع في دائرة القلق , والتوهان , ومن ثم يكون شبه مغيب عن الوعي فتقوده إلى افتقاده للأمن الخُلقي(أحمد محمد سيد أحمد الشناوي, مرجع سابق : ٣٣) .

وبالتالي فالمسئولية الأخلاقية هي المرحلة الثانية في تحقيق الأمن الخُلقي لأفراد المجتمع , فهي مرحلة الوعي الأخلاقي , حيث يكون الإنسان مسئولاً عن مراقبة ذاته في تصرفاتها وما تقوم به من أفعال , ومدى موافقتها للمعايير الأخلاقية , وبالتالي فإن تنمية الوعي الأخلاقي يتحول فيما بعد إلى مسئولية أخلاقية , وذلك بالتنشئة الأخلاقية السليمة لجميع أفراد المجتمع, داخل أو خارج المؤسسات التربوية والتعليمية , وهو ما يؤدي إلي تحقيق الأمن الخُلقي .

٣- <u>الجزاء الأخلاقي</u>: ethical penalty

يباشر الإنسان عمله طبقًا لقواعد يعرفها ويحس بها , وبعد ذلك تحدث في النفس أصداء معبرة عن الرضا في حالة النجاح وعن الألم في حالة الفشل , هذا يتعلق بالإنسان السوي المستقيم الذي يعرف أن هناك قواعد للسلوك ويقيم لها وزنًا ويعمل لها حسابًا, أما ذلك الإنسان الذي لا يعرف قواعد للسلوك ولا يقيم لها وزنًا ولا حسابًا ولا يؤنبه ضميره عند اقتراف السيئات فإنه يموت فاقدًا لمعني الخير والشر تمامًا, فالندم لا يعتبر جزاء لما يقترفه الفرد وهو ليس بعقوبة أو مكافأة للقانون الأخلاقي , وكذلك المتعة والألم التي يحس بها الفرد بعد أن يفعل خيرًا أو شرًا هما رد فعل لضميره على ذلته أكثر من أن يكون رد فعل للقانون عليه, فهما تعبيران طبيعيان يدلان على توافق في الذات مع المثل الأعلى أو على تضاد معها كما قال :"ﷺ " من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن " (رواه البخاري). فالحديث لم ينظر إلى حالات النفس هذه على أنها ثواب يقتضيه سلوك الفرد وإنما هو ترجمة وتحديد للإيمان الخلقي (أحمد على خضر, مرجع سابق : ٧٨- ٧٩) .

فالجزاء الأخلاقي هو مبدأ أساسي من مبادئ الأخلاق الاجتماعية التي تتطلب تحقيق الأمن والسلام الاجتماعي داخل المجتمع , وتتطلب أيضًا تحقيق الصحة الخلقية بين أفراد المجتمع , فالجزاء الأخلاقي هو رد فعل المجتمع تجاه سلوك الأفراد, ويتمثل في حثهم بالثواب أو ردعهم بالعقاب على الالتزام بالمعايير الاجتماعية التي يقررها المجتمع, والسلوك الأخلاقي الأمثل الذي يتوقع منهم أن يلتزموا به (فاطمة الزهراء, مرجع سابق : ٢٩).

ولولا الجزاء لما كان للمسئولية أية معني , وقد تعدد أنواع الجزاء الأخلاقي , ومن أهمها الجزاء الوجداني , والطبيعي, والقانوني, ويتمثل الجزاء الوجداني في ثواب الضمير وعقابه , ويتمثل الجزاء الطبيعي في قوانين الطبيعة, ويتمثل الجزاء الوجداني في ثواب الضمير وعقابه , ويتمثل الجزاء القانوني في القوانين الوضعية أو السماوية , وقد يكون أشدها هو الجزاء الوجداني , فحينما يشعر الإنسان بتأنيب الضمير أو عدم الرضا عما يفعله فإنه يشعر بعدم الاستقرار والطمأنينة, وهذا يقوده إلى فقدان الأمن الخُلقي (أحمد محمد الشناوي, مرجع سابق: ٣٣-٣٤) .

وبالتالي فالجزاء الأخلاقي يمثل دافعًا للتمسك بالسلوك الحسن وبمكارم الأخلاق , فمن أمن العقاب أساء الأدب , فإذا لم يتبع السلوك الحسن إثابة , والسلوك السيئ عقاب فسوف يؤدي ذلك إلى اختلال القيم والسلوك في المجتمع وبالتالي فقدان الأمن الخُلقي .

رابعًا : المتغيرات المؤثرة في تحقيق الأمن الخُلقي :

احتل مفهوم الأمن والأمان مكانًا بارزًا في الدراسات التربوية والنفسية لارتباطه الوثيق بالفرد والمجتمع فتحقيق الأمن للفرد , يؤدي إلى شعوره بالرضا عن حياته وسط جماعته والاستمتاع بها . وإذا فشل الفرد في تحقيق الأمن يقوده إلى الشعور بعدم الرضا , وبالتالي عدم قدرته على تحقيق ذاته , وعلى مستوي المجتمع قد يفشل المجتمع في تحقيق غاياته التي يسعي إليها , ولذا فَقَدَ الأمن بمفهومه الواسع وبأشكاله المختلفة قدرًا كبيرًا من الأهمية على مستوى بلاد العالم أجمع , يستوي في ذلك الدول المتقدمة والدول الأقل تقدمًا (أحمد محمد سيد أحمد الشناوي , مرجع سابق : ٢٩).

ومن هنا تتضح أهمية الأمن في استقرار المجتمع , حيث أن إحساس الفرد بالأمان والاطمئنان يؤدي إلى شعوره بالانتماء إلى المجتمع والتمسك بعاداته وتقاليده وقيمه, وبالتالي تقوي هويته الثقافية والوطنية , ويشعر بالأمن الخُلقي.

ومن المتفق عليه أنه إذا تحولت منظومة القيم إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها , تدهورت أحوال البشر , وعم الفساد في الأرض , وشعر الناس بعدم الثقة , وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية , وفقد النظام الاجتماعي قدرته على البقاء , وظهرت الحالة التي يطلق عليها علماء الاجتماع "اللامعيارية الأخلاقية " (عبد المعبود محمد عبد الرسول, ٢٠١٤ : ٢٨٥).

أي أنه باختلال الأمن الخُلقي , يعم الفساد في الأرض , ويختل النظام الاجتماعي بأكمله , ولذلك فالأمن الخُلقي أقوي سبيل للحفاظ على بقاء المجتمعات , وتري الدراسة الحالية أنه يمكن تصنيف المتغيرات – المبررات التي تدعو إلى ضرورة تحقيق الأمن الخُلقي في المجتمع إلى : مبررات ثقافية ، ومبررات تكنولوجية ، ومبررات اجتماعية ، ومبررات اقتصادية ، ومبررات سياسية ، ومبررات تربوية . سوف يتم تناولها بالدراسة على النحو التالي:

١- المبررات الثقافية :

وتتمثل أهم تلك المبررات الثقافية في : الغزو الثقافي ، وتفشي الثقافة الاستهلاكية ، وتدني المستوى الثقافي للعديد من الأسر، وانتشار العادات والتقاليد التي تدفع إلى بعض الممارسات اللاأخلاقية ، وتفشي الأمية بأنواعها المختلفة وخاصة الأمية الثقافية والأخلاقية ، وانتشار الخرافات والدجل والشعوذة بين بعض أفراد المجتمع.

وتعد وسائل الإعلام وأساليب الاتصال الحديثة المتطورة من أبرز الوسائل المؤثرة في ثقافة المجتمع وتشكيل شخصيات أبنائه , وقيمهم ومهاراتهم الاجتماعية وأنماط سلوكهم وتنمية رغباتهم وبناء اتجاهاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتشكيل وجدانهم ووعيهم (عثمان بن صالح العامر, ٢٠٠٦ : ٣٥).

وعملية التشكيل هذه ليست بريئة على الإطلاق , فدائمًا ما تتحكم مصالح القوي المسيطرة على هذه الوسائل سواء كانت قوى سياسية أو اقتصادية , حيث توجهها إما لتشكيل وعي حقيقي وموضوعي بقضايا ومشكلات المجتمع من خلال تصوير الواقع كما هو عليه بكل أبعاده دون تهميش , أو إزاحة وهذا نادرًا ما يحدث إلا إذا كانت مصالح القوي المسيطرة تبغي ذلك , أو توجهها إلى تشكيل وعي زائف بقضايا ومشكلات المجتمع (محمد سيد أحمد , إيمان بالله ياسر, ٢٠١٢ : ١٣).

ويتفاعل التلاميذ مع وسائل الإعلام هذه بكافة أشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية , وقد أصابهم خطر العولمة الثقافية , وللأسف الشديد فقد شوهت صور الإنسان العربي ,

وروجت عنه صور نمطية تتسم بالسلبية والاتكالية , والقبول بالأمر الواقع , والإغراق في النزعة الاستهلاكية للإنتاج الثقافي الغربي والأمريكي, مما ينذر بمخاطر من قبيل الاغتراب اللغوي والثقافي والى طمس معالم الحضارة العربية(عثمان بن صالح العامر, مرجع سابق: ١١).

وبالتالي فإن تفاعل الأطفال والشباب مع هذه الثقافة الغربية يؤدي إلى تكوين شخصية تتسم بالقلق والاضطراب تتجه إلى العنف أو الاستكانة والانعزال عن الواقع , وهذا بالطبع هدر لطاقاتهم وإمكاناتهم وعدم الاستفادة منها , مما يدعو إلى مواجهة هذا الغزو الثقافي , والثقافة الاستهلاكية لتحقيق الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع, حيث يتضح مدي التعارض والتنافر بين ما تبثه وسائل الإعلام وبين قيم المجتمع ومبادئه , فبدلاً من أن يساهم الإعلام مع المدرسة ويأخذ دوره الحقيقي في بناء الأجيال وغرس القيم الأصيلة , أصبح وسيلة لهدم القيم نتيجة لتشويه القدوة , ونشره لقيم ومفاهيم وأفكار مغايرة لقيم المجتمع , وإنشاء جيل محطم الشخصية فاقد للثقة في نفسه مما يؤدي إلى الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية , ومن هنا يكون الأمن الخُلقي للحفاظ على تماسك المجتمع وبقائه , والحد من انتشار التلوث الثقافي والإعلامي.

وبناءً على ما تقدم يتضح أنه توجد العديد من المبررات الثقافية التي يجب مواجهتها لتحقيق الأمن الخُلقي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ومن هذه المبررات ما يلي: (صالح بن سليمان صالح العمرو, ٢٠١٢ : ٢٧) .

١- إقصاء الدين وإبعاده عن التأثير في جوانب الحياة المختلفة , والتهوين من شأن اللغة العربية والإعلاء من شأن اللغات الأجنبية .

٢- إشاعة ثقافة العنف والتطرف والترويج للجريمة .

٣- زيادة البطالة بين جموع العاملين في كثير من المجتمعات .

٤- تنمية روح الفردية والأنانية والتمركز حول الذات والشعور بالاغتراب .

٥- إضعاف الهوية الثقافية للأمة , وإشاعة أنماط سلوكية , ومفاهيم دخيلة وغريبة على ثقافة الأمة وخصائصها الحضارية.

٦- تشجيع ثقافة اللهو والتسلية والترفيه وعدم التزامه بالضوابط الأخلاقية.

٢- المبررات التكنولوجية والمعلوماتية:

وتتمثل أهم تلك المبررات التكنولوجية والمعلوماتية في : الثورة المعلوماتية وما قد تحمله من انتهاك للخصوصيات، والثورة التكنولوجية وما قد توفره من فرص للتجاوزات الأخلاقية ، حيث يقول أحد المفكرين في مجال المعلومات – رغم كونه من أهل الغرب – وهو (نيل بوستمان) : أدت التكنولوجيا إلى تفكك النسيج الاجتماعي ، كما بنيت التكنولوجيا على أشلاء السلام الاجتماعي ، وتحولت من أداة ووسيلة إلى غاية ، ومن جهاز أو آلة إلى وحش, لذا يتعين علينا أن نحصن أبناء وطننا بالقيم الأخلاقية السليمة والعادات والتقاليد السامية (حسين كامل بهاء الدين , ٢٠٠٣ : ٧٦-٧٧) .

ورغم ايجابيات التقدم العلمي والتكنولوجي في الهندسة الوراثية والبيئة والصحة وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع الإنساني إلا أن هذا التقدم التكنولوجي له العديد من التداعيات السلبية على القيم الأخلاقية للأطفال والشباب منها:

أ- أن التقدم المذهل في تكنولوجيا المعرفة وإنتاجها ونشرها وأنظمة الفضاء والتي تتمركز في دول العالم الصناعي المتقدم في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية فرضت وضعًا غير متوازن بينهما وبين دول العالم النامي , خاصة فيما يتعلق بإنتاج المعلومات وتوزيعها وتدفقها , وأيضًا فيما يتعلق بالقدرة على التحكم والسيطرة على أنظمة الفضاء , كل ذلك أدي إلى أن دول العالم النامي أصبحت تخضع لسيطرة الدول المتقدمة للتكنولوجيا فهي تلجأ إلى الدول الصناعية المتقدمة لتصنيع أقمارها للاتصال وكذلك إلى إطلاقها في بعض الأحيان إن لم يكن في أحيان كثيرة إلى تغذية قنواتها بالمواد التعليمية والثقافية والإخبارية والترفيهية , وبالتالي أصبحت الأخبار تأتي من وكالات الأنباء العالمية (نسمة البطريق , ٢٠٠٧ : ١٠٦-١٠٧) . وهو ما أصاب الأفراد بالبلبلة لعدم القدرة على الاختيار الصحيح أو معرفة ما وراء تلك المعلومات مما يؤثر على أمنهم الخُلقي.

ب- أن التكنولوجيا في ذاتها لا تعترف بولاء قبلي للإرادة الأخلاقية , إنها تستكين دون تردد لأية إرادة سواء أكانت خيرة أم شريرة , وللتكنولوجيا أهداف بنائية ، كما أن لها أهداف مدمرة ، فهي تستمد شيئًا من فنون الظلم وضروب الفقر والتدمير والتحقير والفساد (رالف بارتن بيري , ٢٠١٢ : ٤٢٥) .

جـ - أن التقدم التكنولوجي المذهل في العصر الحديث جعل المدرسة تعمل على ربط التلميذ بعالمه المعاصر أكثر من ارتباطه بعالم الفضيلة والقيم ، فركزت على العلم والتكنولوجيا وانغمست بمناهج تعليمها في عصر المادة ، ولم تعط أهمية تذكر لما يجب

أن يكون عليه السلوك , ولذلك انتشرت سلوكيات مثل : (عبد الخالق محمد عفيفي , ٢٠١١ : ١٣٣).

- المال والطعام قبل القيم والأخلاقيات والمبادئ .
- قيمة ومكانة الإنسان ليست فيما يعتقده ولكن فيما يبدعه وينتجه.

وبالتالي فإن هذا التطور التكنولوجي جعل التعليم غير قادر على ملاحقة التغير أو التواؤم معه , كما أصبح التعليم عرضة للنقد وإعادة النظر في أهدافه ومحتواه , وغدا العديد من مسلماته السابقة التي يعمل بها عرضة للتشكيك والمساءلة (عبد العزيز محمد على , منى إبراهيم قرشي, ٢٠٠٨ : ٨) , وهو ما يؤثر على الأمن الخُلقي للتلاميذ في قدرة التعليم على تحقيق آمالهم في المستقبل وبالتالي فقدان الثقة في أنفسهم والمجتمع , نتيجة التقدم التكنولوجي وما تبعه من مشكلا ت البطالة , وما لها من تأثيرات اجتماعية سلبية , نتيجة لقدرة عدد قليل من الدول والأفراد على التعامل مع هذه التكنولوجيا وامتلاكها مما يؤدي إلى نتائج سلوكية وأخلاقية سلبية.

وبالتالي لا يكمن التحدي في الحاجة إلى المشاركة في مجتمع المعلومات ولكنها تكمن في كيفية التطبيق الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في التنمية واستخدامها في تضييق وليس في تعميق الفجوة بين الذين يملكون والذين لا يملكون القدرة على الانتفاع بها (راسم محمد الجمال , ٢٠٠٦ : ١٩٥) .

وعلية يمكن القول أن هذه الفجوة التكنولوجية والمعرفية تستدعي المواجهة الواعية والتحصين الأخلاقي المستمر , والدخول في سباق التقدم التكنولوجي والمعلوماتي بصورة المؤثر لا المتأثر، وتحقيق ذلك لن يكون إلا بإيجاد مشترك قيمي وأخلاقي عالمي مع المحافظة على المنظومة القيمية والأخلاقية المجتمعية, وهو ما يؤدي إلى تحقيق الخُلقي.

٣- المبررات الاجتماعية:

وتتمثل أهم تلك المبررات الاجتماعية في: تغير واختلال وظائف الأسرة , وانتشار التفكك الأسرى وسوء التربية الأسرية , جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة من إهمال الجوانب التربوية والاجتماعية بما تحمله من قيم وأخلاق وسلوك منضبط , المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة , خروج المرأة إلى سوق العمل والدعوة إلى تحررها , وبالتالي تخليها عن المسئولية الأخلاقية تجاه الأبناء , وغياب القدوة المجتمعية الصالحة والمؤثرة , كل ذلك يتسبب في إحداث

أزمة أخلاقية تؤثر بالسلب على الأمن الخُلقي لأفراد المجتمع , مما يستدعي المواجهة الواعية والتحصين الأخلاقي المستمر, تحقيقًا لأمن واستقرار المجتمع.

واستنادًا إلى ما سبق يمكن القول أن المجتمع العربي يواجه تحديات جسام في الألفية الثالثة, هذه التحديات تضرب في مقتل كل القيم والتقاليد والأعراف العربية المتوازنة , بل وتمس العقيدة في القلب , وتروج لنموذج غربي مغاير تمامًا للحياة في المجتمع العربي , وللقيم التي تمثل معايير السلوك , الأمر الذي أدي إلى وجود خلل في بنية المجتمع , بل وانقسام أبنائه بين مؤيد ورافض لهذا النموذج , فضلاً عن زيادة حالات الاغتراب واللامبالاة وعدم الانتماء بل بات المجتمع يعاني من ظواهر دخيلة كحالات الزواج العرفي وحالات الاغتصاب , والتفكك الأسري والتبرج بل والشذوذ وغيره من القيم المبتذلة , التي تسهم في إضعاف المجتمع وهو ما يعني مزيد من التبعية والاستسلام (أحمد حسين الصغير , ٢٠٠٧ : ٤٢) .

وبالتالي فإن هذا التفكك والانحلال في المجتمع يستدعي مواجهة هذه التحديات والتحصين الأخلاقي المستمر, للوصول بالمجتمع من حالة التردي إلى حالة التقدم , ومن حالة التفكك والانهيار , إلى حالة الأمن والاستقرار .

ومن المبررات الاجتماعية تزايد نسبة الجريمة والبلطجة , حيث يشهد الواقع المصري حاليًا أشكالاً متنوعة من العنف المجتمعي , فلا تخلو صفحة الحوادث في كافة الصحف اليومية أو الأسبوعية من الحديث عنه , وفى مقدمة هذا العنف جرائم الاختطاف والبلطجة , ناهيك عن قطع الطرق , وهكذا تزداد جرائم الخطف عنفًا وتنوعًا في أساليبها

بصورة غير مسبوقة , وتمثل هذه الظاهرة في جوهرها انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان , وقد تصل إلى حد المساس بأول هذه الحقوق وهو الحق في الحياة , وتمتد إلى غيرها من قبيل الحق في السلامة الجسدية والنفسية (عبد المعبود محمد عبد الرسول , خلف محمد عبد السلام , ٢٠١٤ : ٢٨٣) .

من العرض السابق تتضح زيادة انتشار الجريمة والعنف وهو ما يعني وجود حالة من زعزعة الاستقرار والفوضي في المجتمع في الآونة الأخيرة , ووجود العديد من السلوكيات الخارجة عن قواعد الضبط الاجتماعي نتيجة فوضي ما بعد الثورات وهو ما أدي إلى اختلال الأمن الخُلقي في المجتمع , والمدرسة باعتبارها مرآة مصغرة لواقع المجتمع ليست بعيدة عن هذه المشكلات والتي تنعكس سلبًا على أخلاقهم ، فباستقراء الواقع المدرسي يمكن ملاحظة مشكلات وأزمات عدة يعانون منها ، <u>وتتمثل في الآتي</u> :

أ- يعاني التلاميذ من فقدان القدوة في البيئة التعليمية , فقد افتقدت القدوة في المعلم نتيجة وجود معلم: منحرف الفكر والسلوك في المدرسة فحين يحمل المعلم نوعًا من الانحراف في فكره وسلوكه ، فإن ذلك

يؤثر بشكل ملحوظ على التلاميذ الذين يجعلون منه قدوة ومثل أعلى فيما يأخذون وما يتركون , وأيضًا فقدت القدوة في المعلم نتيجة لانتشار الدروس الخصوصية والتي أدت إلى التسرب التعليمي حيث أدت إلى انقسام المعلمين إلى جماعات متصارعة , وجعلت المعلم لا يهتم بالشرح داخل الفصل ويركز على الدروس الخصوصية ويفرق بين ما يأخذ عنده درس حيث يقوم بمعاملته أحسن معاملة بإعطائه أعلي الدرجات والعكس مع الآخرين (عبد العزيز محمد على , منى إبراهيم قرشي, ٢٠٠٨ : ١٩) .

وهو ما أوجد علاقات إنسانية تتسم بالتوتر وعدم الاستقرار بين المعلم وتلاميذه , وبالتالي لا يترك تعليمه للتلاميذ أثرًا في سلوكهم , وهو ما يظهر في سلوكيات التلاميذ وتصرفاتهم مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم والإداريين ، والتي تتسم بالعنف واللامبالاة والأنانية.

ب- يعاني التلاميذ من ازدواجية التعليم , حيث يعاني التعليم في المجتمع المصري من ست ازدواجيات

- الازدواجية بين التعليم الحكومي والتعليم الخاص .
- الازدواجية بين التعليم الحكومي بالمجان والتعليم الحكومي بمصروفات (المدارس التجريبية للغات).
- الازدواجية بين التعليم الوطني والتعليم الأجنبي .
- الازدواجية بين التعليم العام والتعليم الديني الأزهري.
- الازدواجية بين التعليم بلغات أجنبية والتعليم باللغة العربية .
- الازدواجية بين التعليم العام والتعليم الفني . (شبل بدران , ٢٠٠٩ : ٢١٤) .

ج- يعاني التلاميذ من ازدواج الشخصية , نتيجة للاتجاه العالمي للفردية والذي يحدث تأثيرات ثقافية متماثلة بدرجة صارخة , حيث يندفع التلاميذ والشباب في جميع أنحاء العالم لشراء الموسيقي أو الملابس أو موضات قص الشعر المصنوعة في الثقافات الغربية , ومن المفارقات أنهم بمحاولتهم اللحاق بأحدث التقاليع لتأكيد فرديتهم يحدثون التأثيرات المجمعة للتراكم السلوكي والتجانس الثقافي, (حسن عماد مكاوي , عادل عبد الغفار, ٢٠٠٨ : ٢٤- ٢٥) . وهو ما يؤدي إلى شعور التلاميذ بالاغتراب وفقدانهم لهويتهم نتيجة التأرجح

بين التقاليد السائدة والتيارات الخارجية متعددة التوجهات , مما يستدعي مواجهة هذه التحديات والتحصين الأخلاقي المستمر, لتحقيق الأمن الخُلقي.

٤- المبررات الاقتصادية:

وتتمثل أهم تلك المبررات الاقتصادية في :الاتجاه المتزايد نحو الخصخصة، وما يترتب عليها من تفاقم لمشكلة البطالة والفقر، والانفجار السكاني والعجز عن إيجاد حلول ناجحة له ، والتبعية الاقتصادية للدول الرأسمالية المركزية وعدم القدرة على مواجهتها والتخلص منها, وكل هذا يتسبب في إحداث أزمة أخلاقية تؤثر بالسلب على الأمن الأخلاقي لأفراد المجتمع، وتستدعي السعي لمواجهتها بطريقة واعية , تحقيقًا لأمنهم الأخلاقي (حسن مصطفي حسن سليم , مرجع سابق : ٥١) .

ومن ثم أصبح تحقيق الأمن والاستقرار ذو الوجه الاقتصادي , ضرورة حياة في المجتمع , انطلاقًا من أن الاستقلال الاقتصادي , وبناء القدرات الذاتية , والاعتماد عليها في إشباع حاجات المجتمع الاقتصادية , هي أولي خطوات تحقيق الأمن والاستقرار , الأمر الذي يتطلب إعداد جيل من الشباب قادر على العمل والإنتاج ,لا يركن إلى الكسل والتواكل والكسب السريع , وإنما جيل يؤمن بتطور مجتمعه , وبدوره في تحقيق هذا التطور والتقدم , جيل يملك مهارات العمل الجماعي , وقادر على حل المشكلات , وعلى البناء والتجديد وإنتاج المعارف , ويأخذ بإمكانات العلم الراهنة , ويتطلع لمستقبل يحقق فيه المجتمع طفرة في التنمية تضعه على قدم المساواة مع الدول المتقدمة (أحمد حسين الصغير, مرجع سابق : ٤٠) .

وعليه فإن المبررات الاقتصادية تؤدي إلى حدوث أزمة أخلاقية تؤدي إلى الفقر والاستغلال وانعدام الأمن والبطالة وبالتالي القضاء على القيم الإنسانية, التي شكلت مناخاً سليمًا وصحيًا للبشرية طيلة عهود من الزمن (طاهر بوشلوش , ٢٠١٣ : ٦٥) . وهو ما أدي إلى انتشار قيم السلوك الاستهلاكي ، والتدخين ، وتعاطي المخدرات، والعنف، واللامبالاة والاغتراب، والمشكلات الاجتماعية بين التلاميذ , مما يستدعي مواجهة هذه التحديات والتحصين الأخلاقي المستمر, لتحقيق الأمن الخُلقي.

٥- المبررات السياسية:

وتتمثل أهم تلك المبررات السياسية في : تعاظم دور المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والتي تتصارع فيها النخب السياسية والفكرية , ويتدهور مستوي الخطاب الإعلامي , ويفقد المجتمع ثقته في رموزه الثقافية والوطنية وسط مساحة كبيرة من تبادل

الاتهامات بالخيانة والعمالة للبعض, أو على أقل تقدير اتهامات بالنفاق وتبدل المواقع وفقًا لرؤية المكاسب , وتتبدل فيها مواقف الأفراد والجماعات والمنظمات , وتتناقض المصلحة القومية مع مصالح فئات وقطاعات وتيارات سياسية (دينية وغير دينية) , ومن ثم فالتدهور القيمي أصبح مصدر مخاطر ويصاحبه عدم احترام القانون ومساحات كبيرة من عدم الالتزام وصعوبات لإنفاذ القانون (أماني قنديل , ٢٠١٥ : ١٠٠-١٠١) .

وبالتالي فالتناقض بين المصلحة الخاصة لهذه المنظمات والمصلحة العليا للوطن يدفعها إلى استخدامها في السياسة وحشد المواطنين بدلاً من العمل الأهلي الذي أُنشِئت من أجله , حيث تلجأ بعض القوي السياسية عبر هذه المنظمات إلى التعبئة السياسية للمواطنين , والعمل على بناء قاعدة اجتماعية تدعم الأهداف السياسية لتلك المنظمات , وبالتالي تبني المواطنين لوجهة نظر تلك المنظمات في مواجهة النظام السياسي , أو حشدهم في التظاهرات والاحتجاجات أو الانتخابات , كما يقوم بعض الناشطين السياسيين بالحصول على دعم المجتمع الدولي من خلال تدويل قضاياهم عبر هذه المنظمات.

كما تتمثل المبررات السياسية للأمن الخُلقي في : تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب , حيث شهدت مصر زيادة في الإرهاب والتطرف العنيف بعد ٣ يوليو٢٠١٣ , وعلى الرغم من أن معظم الهجمات تركزت في شمال سيناء, فقد وقعت بعض الحوادث الهامة في دلتا النيل الشرقي بين القاهرة ومدينة الإسماعيلية , على قناة السويس , وهذا العنف موجه في المقام الأول إلى قوات الأمن الحكومية المصرية ومدنيين مصريين ونادرًا ما تستهدف الأجانب ، أو المصالح الاقتصادية , وبالرغم من وجود عدة تفجيرات أو محاولات تفجير الحافلات العامة في القاهرة في أواخر ديسمبر, وادعت منظمة إرهابية مقرها سيناء(ABM) (أنصار بيت المقدس) المسئولية عن معظم العمليات الإرهابية , وقد شهدت مصر مئات الهجمات الإرهابية في عام ٢٠١٣, وكانت الغالبية العظمى من الهجمات من يوليو حتى سبتمبر كانت تستخدم أساليب بدائية مثل حوادث إطلاق نيران ومتفجرات بدائية , ولكن منذ سبتمبر أصبحت تستخدم تكتيكات أكثر فتكًا وتطورًا , مثل القذائف الصاروخية , والانتحار , والعبوات الناسفة (135-134 Bureau of Counterterrorism ,2014,) .

وتحاول أمريكا إقناع العالم العربي والعالم الإسلامي بمقاومة الإرهاب والتعاون معها لقتل الإرهابيين في العالم العربي والإسلامي , والإرهاب بالتعريف الأمريكي هو كل عربي و مسلم يحارب الاحتلال الأمريكي والصليبي الأوروبي في العراق أو أفغانستان , وكذلك مهاجمة قواعده

العسكرية في دول الخليج العربي سواء كان من أبناء هذه الدول أو متطوع من دول عربية وإسلامية أخري يجاهد في سبيل الله لتحرير ديار العالم الإسلامي من جيوش الاحتلال الأمريكي أو الأوروبي أو الروسي سابقًا (إبراهيم حسن حورية , ٢٠٠٩ : ١٦٩) .

وبالتالي فإن هذا الإرهاب أحد أهم المبررات السياسية لتحقيق الأمن الخُلقي , نتيجة عدم قدرة الشباب على التفريق بين الأفكار الصحيحة والمغلوطة , وبالتالي يتم شحنهم من جماعة من الجماعات تستخدم الشعارات الدينية لتحقيق أغراضها السياسية , وقد يتصور أن تلك الأفكار هي الصحيحة وهو ما يقوده إلى ممارسات لاأخلاقية , مما يسئ إلى الدين إساءة بالغة , وتعم الفوضى وعدم الاستقرار , وبالتالي يُقال إذا لم يكن للفرد فكر صحيح يتفق مع صحيح الدين وتقاليد المجتمع فسوف يكون ضحية لأفكار الآخرين مما يؤثر بالسلب على الأمن الخُلقي.

كما تتمثل المبررات السياسية للأمن الخُلقي في :الاتجاه نحو الديمقراطية وما قد يصاحبه من بعض الممارسات اللاأخلاقية نتيجة العجز عن تحقيقها ، فإذا لم يتم التعبير عن آمال الجماهير عبر الديمقراطية , تداول السلطة , وعبر دولة مدنية تحترم حقوق الإنسان , والأقليات وتتسع لكل أبنائها وجماعاتها فإن البديل هو فرض نموذج القاعدة – أي تنظيم القاعدة – بالقوة من أعلى على الناس , وبناء دولة خلافة إسلامية تشد الناس على قالب ومقاس القاعدة , وتفرض عليهم نموذجها المعتمد على القوة والسيطرة , وفق نموذج القاعدة الذي يقوم على التطييف ,

وعلى هدم نموذج الدولة القومية القطرية , دولة لا تحكم بالشريعة , فهي دولة ما بعد الاستعمار وهى بالضرورة دولة علمانية (كمال حبيب , ٢٠١٤ : ٧٦-٧٧) . , وهو ما يؤدي إلى تراجع الولاء والانتماء الوطني تحت وطأة هذه الانتماءات العرقية أو القبلية أو الطائفية , وتزايد حدة هذه الصراعات الاجتماعية , وارتفاع معدلات العنف وبالتالي الخروج عن معايير الضبط الاجتماعي.

فالأمن الخُلقي يرتبط بقوة بالقيم والمعايير الاجتماعية بوصفها تحفظ اتزان النظام الاجتماعي, من خلال قدرتها على تنظيم سلوك الفرد ودوافعه واتجاهاته نظرًا لما تتضمنه القيم والمعايير الاجتماعية من جزاءات اجتماعية تساهم في الحفاظ على المكتسبات التي حصل عليها المجتمع جراء التقيد بها(ظاهر الجبوري , ٢٠١٢ : ٢٥٦) .

كما تتمثل المبررات السياسية للأمن الخُلقي في: غياب المشاركة السياسية للشباب وما قد يترتب عليها من ممارسات لاأخلاقية منها ما يلي : (المنجي بوسنينة , ٢٠٠٨ : ٩٩- ١٠٠).

– انقطاع الشباب عن واقعه وتضاؤل الحس الوطني والمدني لديه , مما يسهل استقطابه من قبل التيارات المتطرفة , أو اندماجه في أيديولوجيات مناقضة لثقافته وهويته , أو السقوط في ممارسات محطمة للذات (كالمخدرات مثلاً.)

– حدوث قطيعة بين الأجيال , وصعوبات في التواصل قد تشعر الشباب بأنه غريب ومهمش في وطنه. وبالتالي فإن هذه المبررات السياسية تستدعي مواجهة هذه التحديات والتحصين الأخلاقي المستمر, لتحقيق الأمن الخُلقي.

٦- المبررات التربوية:

وتتمثل أهم تلك المبررات التربوية في : غياب الدور الأخلاقي للمؤسسات التربوية والتعليمية ، فالازدواجية وعدم الثبات في التربية على نسق قيمي واضح له أثره البين على قيم الشباب وسلوكياتهم , ومن أمثلة هذه الازدواجية في التربية ما يلي : (عالية محمد محمد تراب الخياط , ٢٠١٥ : ٢٢٣- ٢٢٤) .

– التناقض في أسلوب التربية لأحد الوالدين أو كلاهما فقد يتعامل الأب أو الأم مع موقف واحد معين بطرق مختلفة , مرة باللين ومرة بالشدة , مرة بالقبول وأخري بالرفض وهكذا .

– وقد يتدخل أفراد العائلة الكبار كالجد والجدات ... في أسلوب التربية بنفس الطريقة السابقة .

– للمدرسة ووسائل الإعلام دور في هذا التناقض , فقد يتقبل البيت بعض الأمور ويسير عليها , وتأتي المدرسة بمخالفتها , وتقدم الأسرة والمدرسة قيماً وأخلاقاً معينة كالعفة والحياء والقناعة والإيثار والمثابرة وغيرها...., ويأتي الإعلام الهابط فيشوهها أو يهدمها أو يأتي بما يناقضها , والأمثلة على ذلك كثيرة من أهمها وأخطرها الفن والرياضة , فهي أقصر الطرق للكسب والثراء والشهرة , لذلك لا غرو أن يحقق برنامج كـ (Arab Idol) محبوب العرب أو سوبر ستار وغيرها من القبول والنجاح والشهرة , خاصة بين أوساط الشباب على الرغم من كل عيوبه وسلبياته وتناقضه مع قيم المجتمع .

وبالتالي فإن هذا التناقض في التربية يستدعي التحصين الأخلاقي المستمر لمواجهة هذا الخلل التربوي لتحقيق الأمن الخُلقي لأفراد المجتمع .

كما تتمثل المبررات التربوية في : الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كنتيجة سلبية للتوجهات الاستثمارية

السيئة في النظام التعليمي والاتجاه المتزايد نحو تدويل وعولمة المناهج دون الحفاظ على الخصوصيات الثقافية والأخلاقية من الذوبان , الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في أداء المؤسسات التعليمية , والعمل على إيجاد صيغ تربوية مشتركة , تصبح قادرة على تعميق الهوية الثقافة في نفوس الأجيال الجديدة , وتحصينهم بالقيم الأصيلة بلا انغلاق , وإعدادهم للسباحة في أمواج العولمة , بعد تزويدهم بالقيم والمهارات التي تحميهم , وتساعدهم على المشاركة الايجابية في صنع المستقبل (أحمد حسين الصغير , مرجع سابق : ٣٧) .

وعليه يمكن القول أن ما يواجه الشباب اليوم ويعانيه من أعقد وأصعب وأخطر التحديات فما يطلبه منه المجتمع والأسرة أو المدرسة من قيم وأخلاق وسلوكيات مثالية شئ , وما يراه واقعًا وسلوكًا ملموسًا – في الغالب – شئ آخر . ولتتضح الصورة نعطي مثالاً : (غض البصر) كيف وأين ومتي يغض الشاب بصره ؟ ؟ هل وسائل الإعلام تساعده ؟؟ هل الدراسة تعمق هذا المعني وتؤصله ؟ ؟ هل الأسرة تنمي وتتابع وتهتم ؟؟ أم أنها أوامر وقواعد تملي وتترك ؟؟ هل المجتمع يساعد الشباب على غض البصر ؟؟ أم أن الأسواق والمطاعم والمجمعات وأماكن اللهو تشجع وتروج للنظر للحرام (عالية محمد محمد تراب الخياط , مرجع سابق : ٢٢٤) .

وبالتالي فإن هذا التناقض في التربية يؤدي إلى القلق والمعاناة , ويشتت الفرد فكريًا ونفسيًا واجتماعيًا , وكلما زاد التناقض والتضارب زاد الشعور بالتوتر والقلق والمعاناة في المواقف الحياتية المختلفة , وهو ما يفقد الفرد أمنه واستقراره , إذ أن ميزان القيم عنده غير ثابت وغير قادر على تحديد الصواب من الخطأ , وهو ما يؤدي إلى ضرورة التحصين الأخلاقي المستمر , والمواجهة الواعية وتفعيل الأدوار الأخلاقية لمؤسسات التربية في المجتمع.

خامسًا: العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية:

العلاقات الإنسانية هي الجو الانفعالي المبني على المعاملة الطيبة والأخلاق والقيم الإسلامية والاحترام وتقدير المسئولية والتعاون والمساواة والعدل والصدق والأمانة والمحبة والألفة والتدريب المتمثل في سلوك المسئول وتفاعله مع من يعمل معه في المجال التربوي لمنحهم الثقة والدافعية لتحقيق العمل التكاملي والأهداف المنشودة من التربية

(خالد بن أحمد سعيد , ٢٠٠٧: ٢٤-٢٥) , وبالتالي فالعلاقات الإنسانية هي التفاعلات التي تحدث بين التلاميذ والمعلمين, و بعضهم البعض , وإدارة المدرسة والتي تُشكل المناخ التربوي للمدرسة سواء كان سلبي أو إيجابي.

و تتمثل العلاقات بين أفراد المجتمع المدرسي في البيئة المدرسية في صور كثيرة , ومن هذه العلاقات ما يلي :

١- العلاقة بين المعلم والتلاميذ :

أساس العلاقة بين المعلم وتلاميذه يكمن في عملية العطاء من جانب المعلم والأخذ التعليمي بالنسبة للتلاميذ

وذلك في إطار ديمقراطي , وهذا الأمر يضع المعلم في موضع السلطة والقيادة التربوية , ويتطلب منه ذلك أن يتفاعل مع تلاميذه تفاعلاً إيجابيًا يؤدى إلى تنمية قدراتهم وأخلاقهم وتطوير أدائهم ومساعدتهم على تحقيق تطلعاتهم , ولذلك تعتمد سلطة المعلم داخل الفصل – إلي حد كبير – على قدرته وكفاءته في التدريس بصورة فعالة , ويستطيع المعلم أن يوجد المُناخ المناسب لعملية التعلم , حيث يكون هذا المُناخ متحررًا بدرجة يشعر معها التلاميذ بنوع من الصداقة والألفة والثقة والاحترام والرحمة والبر بهم مما يجعله ميسرًا للتعلم (ناجي شنودة , ٢٠٠١: ٢٨-٢٩) .

ويعد أسلوب التعامل بين المعلم والتلاميذ أحد المتطلبات الهامة لأداء المعلم لأدواره المختلفة المتمثلة في:

أ- توفير المُناخ النفسي والاجتماعي:

من أفضل طرق التفاعل داخل الفصل هو التفاعل الذي يؤدي إلى مستوي أفضل في التعليم, فيمكن للمعلم أن يستخدم عبارات الاستحسان , والتشجيع و وتقبل الأفكار فيكون التلاميذ أكثر استعدادًا للتفاعل مع المعلم والتفاعل بين بعضهم البعض (عبد السلام الشبراوي , ٢٠٠٩ : ٢٤٩) , وقد أشار بن جماعة إلى أن من أهم صفات المعلم قدرته على إشاعة جو من الألفة والود في ساعة الدرس ومن ذلك أن يخاطب كلًا منهم (طلابه) بكنيته ونحوها من أحب الأسماء إليه , وما فيه من تعظيم له وتوقير , ولهذه التسمية أثرها التربوي في إشباع حاجته إلى التقدير الاجتماعي , وتنمية شعور الاحترام فيه وتنمية الثقة في نفسه إلى جانب ملاطفته وإدخال السرور عليه (حسن إبراهيم عبد العال , ١٩٨٨: ٢٩٥).

ولذلك يجب على المعلم أن يحترم مشاعر طلابه فلا يسخر منهم لأي سبب كان , وعند مناقشة أخطائهم لا يحرجهم أو يؤنبهم وأشار بن مسكويه إلى ذلك بأن يتجنب المعلم الزجر والشدة , والتعريض بالمقصر , يحادثهم باللين والبشاشة ويحسن الإلقاء إليهم (سعيد الديوجي , ١٩٨٨: ٢٣٥) , كما اهتم بن سينا بضرورة أن يكون المؤدب ذا دين وخلق , وذا شخصية متزنة , وقورًا ورزينًا , ولبيبًا, وحلو الحديث , وعارفًا بطرق تأديب الأطفال (محمد عثمان نجاتي , ١٩٨٨: ٢٥٩).

ومن ثم فالتزام المعلمين بهذه المبادئ والصفات في العلاقة بينهم وبين تلاميذهم يُعَد مجالاً مناسبًا لتربية الفرد وليس مجرد تعليمه بعض المعارف المتناثرة من هنا وهناك , فهو يتعلم كيف يستخدم ألفاظًا معينة ولا يستخدم ألفاظًا أخري , وكيف يتحدث وكيف يستمع إلى الآخرين , وكيف يقدر مشاعرهم , وكيف يميز بين الحقائق ووجهات النظر , وكيف يكون موضوعيًا في حكمه على الأمور, وكيف يكون منظمًا في عرض أفكاره , وما إلى ذلك من المهارات الضرورية التي تساعد في بناء شخصية التلميذ (عبد السلام الشبراوي , مرجع سابق : ٢٤٩).

وبالتالي فالعلاقة الجيدة بين المعلم والتلاميذ تسهم في بناء شخصية متزنة للتلاميذ من خلال استخدام المعلم لعبارات التشجيع والتي لها تأثير في النفس حيث يشعر التلميذ بالأمن والرضا والقبول لسلوكه وتصرفه , وأيضًا من خلال تقدير مشاعر التلاميذ وأحاسيسهم وأخذ ظروفهم الخاصة بعين الاعتبار وهو ما يشعره بالانتماء إلى المدرسة وبالتالي وجود علاقات إنسانية تسودها روح الصداقة والثقة والتفكير المشترك في البيئة المدرسية .

ب- حفظ النظام :

يحرص المعلم في علاقته بتلاميذه على إقرار " النظام " في الفصل لما له من أهمية كبيرة تنعكس على سلوك التلاميذ تتمثل في النظام الذي يفرضه المعلم من خلال التعليمات والأوامر والعقاب , الالتزام بمعايير سلوكية معينة , النظام الذي يفرضه المعلم من خلال طبيعة العمل المشترك الذي يقوم به المعلم مع تلاميذه (عبد السلام الشبراوي , مرجع سابق : ٢٥٥- ٢٥٩). فالنفس البشرية لديها غرائز للخير وغرائز للشر، والإنسان بطبعه يحتاج إلى من يضبط سلوكه، سواء كان من خلال الضبط الداخلي عن طريق الدين والقيم والأخلاق والضمير، أو من خلال الضبط الخارجي الذي ينفذ عن طريق القانون والأنظمة

واللوائح , وتكمُن أهمية الانضباط المدرسي في أنه يساعد على تحقيق الأمن والاستقرار في المدرسة وهو ما يؤدي لاحقًا إلى انتقال هذا الأمن والاستقرار في المجتمع ، ويساهم في حفظ حقوق الأفراد ، ويُعد كطريقة وقائية من الوقوع في الانحراف والجريمة (مساعد بن سعيد آل بخات , ٢٠١٥).

ومن ثم يتضح أهمية النظام الذي يفرضه المعلم سواء من خلال احترام التعليمات والقواعد والذي يؤدي إلى توجيه التلميذ وإرشاده إلى السلوك الخُلقي الصحيح وهذا يتطلب من المعلم أن يضبط انفعالاته ولا يتطرف فيها , وأن يكون لديه الجزاءات المناسبة لمعاقبة المشاغبين من التلاميذ , أو من خلال النظام الذي يفرضه من خلال القيم الاجتماعية السائدة والتي تساعد المعلم على تقسيم التلاميذ إلى مجموعات مما يساعد على التعلم التعاوني وتحمل كل مجموعة المسئولية وبالتالي الوصول إلى مستويات متميزة في الأداء والإتقان في العمل , وفى المقابل قد يؤكد المعلم على أهمية النظام والترتيب والحفاظ علية ، بينما يجد التلاميذ معلمهم غير حريص على ذلك ، فيجدونه يكتب كتابات مبعثرة على السبورة ، ولا يحاول تحسين خطه ، ولا يحرص على نظافة السبورة وتنسيقها , وهو ما يجعل العلاقات الإنسانية مضطربة وغير آمنة أخلاقيًا .

جـ – توجيه سلوك التلاميذ:

يأتي التلاميذ إلى المدرسة ولديهم الكثير من الاتجاهات غير المرغوب فيها والكثير من المفاهيم الخاطئة والتي تكونت من خلال تفاعلات سابقة مع مؤسسات اجتماعية أخري بما في ذلك الأسرة وجماعات اللعب والنوادي

وغيرها , وبالتالي يصبح على المدرسة مسئولية تعديل مسار هذه المفاهيم والاتجاهات (عبد السلام الشبراوي , مرجع سابق : ٢٥٠). وقد وجد أن العنف والبلطجة هما من أكثر أنواع السلوك المنتشرة في المدارس والتي تعمل على وجود علاقات إنسانية غير آمنة خلقياً حيث يتمثل العنف في : (جورج فرنافا , ٢٠٠٨ : ٦٢– ٦٣).

– ممارسة القوة الجسدية بما يلحق الإصابة أو الضرر بالأشخاص أو الناس المحيطين.

– التهديد باستخدام القوة الجسدية .

– تلويث البيئة المحيطة.

– تعبيرات القوة الشديدة والصرامة كالصراخ في وجه الآخرين بما يسبب الألم لهم أو التعبير عن الغضب معهم.

- الاستخدام غير المناسب للكلمات والسب والإهانات ونشر الإشاعات .
- التدمير المتعمد للملكيات .
- التدمير المتعمد لمتعلقات الأشخاص الآخرين. ولذلك يجب على المعلم اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتعديل السلوكيات السيئة للتلاميذ والتي يشيع فيها الاغتراب لعادات غريبة دخيلة على المجتمع المصري والتي اكتسبوها مما تبثه الفضائيات والإنترنت وغيرها من المؤسسات الأخرى بتوجيههم إلى السلوك الصحيح المتوافق مع عادات المجتمع وتقاليده الأصيلة .

٢- علاقة التلميذ بأقرانه (مجتمع الرفاق) :

يتميز التلاميذ بتباين واختلاف في بيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية التي تنعكس على أنماط سلوكهم وطرق تعاملهم مع الآخرين , بالإضافة إلى دوافعهم وطموحاتهم هذا التفاعل يمثل جوانب سلبية أو إيجابية ذات أثر في حياة التلميذ وبالتالي في نموه وتكوين شخصيته وفى السلوك الذي يصدر عنه, وبالتالي فإنه يجب تهيئة العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية مما يساعد على حدوث التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ ولذلك يجب التركيز على:

أ- التعاون بين التلاميذ :

من المهارات الاجتماعية التي تشكل جانبًا هامًا من جوانب النمو الأخلاقي للشخصية , الحصول على القبول الاجتماعي. فالتلميذ الذي يشعر أنه غير مقبول من زملائه سيكون تلميذاً غير سعيد , مفتقدًا الشعور

بالأمان وهذا بدوره يفقده عاملاً حيويًا من عوامل اكتساب المهارات الاجتماعية مما يزيد من عزلته فتنشأ بذلك حلقة مفرغة , فجماعات الرفاق والأصحاب لها دور في تكوين معايير مستويات الفكر والسلوك الطبيعي, الذي علي أفراد المجموعة إتباعها , وهى التي تكون الميول والآراء والأفكار الثقافية (غالب الطويل, ٢٠١٤ : ٤٧).

وبالتالي تتضح أهمية جماعة الرفاق في التأثير على سلوك التلاميذ , حيث يشعرون بأنهم جزء من المدرسة يرغبون في البقاء فيها ويشعرون بالألفة والمودة والتعاون مع الآخرين , فهم جميعًا يعملوا من أجل هدف واحد حيث القيام بملء الفراغ أو سد النقص الحادث في مجال معين والتعاون على إنجاح الأهداف المدرسية وعدم الشعور بالنقص والتخاذل لقوله ﷺ عن أبي موسي رضي الله عنه " مثل المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا " (صحيح البخاري : ٢٤٤٦) , فالتعاون بين التلاميذ يساعد على توفير علاقات إنسانية آمنة خُلقيًا حيث يساعد على تنمية روح الانتماء لدي التلميذ من حيث قبوله للمعايير والقيم السائدة

لدي المجتمع مما يؤدي إلى تكوين شخصية فاعلة قادرة على مواجهة الحياة , أما عدم التعاون فإنه يؤدي إلى العزلة حيث يتأثر التلميذ بقرين السوء فيكتسب الكثير من صفاته من خلال التقليد والمحاكاة فتضطرب شخصيته مما يفقده أمنه الخُلقي .

ب- المنافسة البناءة :

يعتبر أسلوب التنافس من العوامل التي تثير عملية الإقتداء والتأسي , لأن التنافس السوي يكون مبنيًا على الرغبة في التماثل والتسابق دون أن يوافق ذلك رغبة في زوال ما عند الآخرين وإلا تحول إلى حسد بغيض , فكل بيئة اجتماعية ترغب في أن تحقق قدم السبق في جانب معين أو في جوانب , تدخل في معترك التنافس إقتداء بما يحدث في ساحة المجتمع لقوله تعالي " وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ " (سورة المطففين : آية ٢٦) , فالمنافسة من الأساليب الناجحة التي يمكن استخدامها في ذلك بأسلوب السؤال , أو المسابقة بين التلاميذ فيمن يقدر على السؤال ويكون السؤال يخدم قضية سلوكية أو عقدية أو عقلية , وتكون مناسبة للمرحلة العمرية مما يعمل على توفير مُناخ تربوي آمن ومستقر يعمل على تطوير أساليب التعليم والتفكير (فواز بن مبيريك بن حماد الصعيدي , ٢٠٠٩ : ١٦٠- ١٦١). وقد وجد أن المعلمين لا يجيدون استخدام أسلوب المنافسة بين التلاميذ مما أدي إلى تحولها إلى حقد وكراهية , ولذلك يجب أن تكون المنافسة بين فريق وفريق , أو مقارنة بين مستوي التلميذ نفسه وليس بينه وبين تلميذ آخر , كما يجب أن تكون هناك معايير لاختيار الفائزين وعدم التحيز لفريق عن الآخر.

٣- العلاقة بين إدارة المدرسة والمعلمين:

تكاد تقتصر العلاقة بين المعلمين , وإدارة المدرسة في ضبط المدرسة (طابور الصباح , دخول وخروج التلاميذ , الغياب , الحضور, الانصراف للتلاميذ والعاملين والمعلمين) , وأن ما يحتاج لهم من وقت للتفاعل والحوار على المستوي الأدنى يكاد يكون منعدماً , وذلك بما يلقي على المدير بوصفه مديرًا من أعباء وأحمال إدارية , وكذلك لجان التفتيش اليومية من قبل المديرية التعليمية والوزارة تلك اللجان اكتسبت سلطة مخيفة لما لها من أثر بالغ في توقع الجزاء السريع والفوري , مما جعل الجميع يحاولون أن يحافظوا على التعليمات دون الانصراف الحقيقي إلى إدارة المدرسة , وتحقيق وعي وممارسة ثقافة الحوار والديمقراطية , وأصبح لا هم لهم سوي تنفيذ التعليمات وضبط حركة المدرسة على الورق , وفى المستندات الرسمية بصرف النظر عن الواقع (شبل بدران , ٢٠٠٩ : ١٨٨) .

ومن ثَم فإن غياب الحوار بين إدارة المدرسة والمعلمين له أثر على المُناخ التربوي في المدرسة, حيث إقتصرت العلاقة على الجوانب الإدارية فقط , دون النظر إلى ما يدور في المدرسة من تفاعلات , ولا هم لهم سوي تنفيذ التعليمات , نتيجة للمركزية فأصبحت المدرسة منضبطة ورقيًا, وغير مهتمة بالضبط سلوكيًا وأخلاقيًا.

٤- العلاقة بين المعلمين بعضهم البعض:

يعتمد المعلمون داخل المدرسة على سلطة الإدارة بدرجة كبيرة ويسعدون لاختيارهم عما ينبغي فعله أو القيام به , كما يهتم بعض المعلمين بالمحافظة على الانضباط الذي يوفر شعورًا قويًا بالاستقلالية وحرية التصرف لفعل ما يرونه صحيحًا (محمد ماهر محمود الجمال , ٢٠٠٦ : ٢٨) .

ولذلك ينبغي أن ينشئ المعلم علاقةً بزملاء المهنة على أساس من المحبة والاحترام والتعاون على البر , والسعي في مصلحة المؤسسة التعليمية وتجنيبها المخاطر , وإن كان هناك تنافس في الخير , دون حسد ولا تربص ولا ترصد , ولا شماتة , إن أخطا في حقهم تلطف في كسب عفوهم , وإن أخطأوا في حقه بسط لهم العذر , وإن ظهر منهم ما يريب أحسن بهم الظن , وإن جانبوا الصواب بذل لهم النصح , فهو الأحرص على بقاء المودة والصفح مع النفع والإصلاح (عثمان على حسن , ٢٠٠٣ : ٧٩) .

وبالتالي فالعلاقة بين المعلمين تظهر في أحاديثهم مع بعضهم البعض وهو ما يستمع إليه التلاميذ جيدًا دون أن يدرك المعلمون ذلك , وقد يكون غيبة أو نميمة أو ذم في إدارة المدرسة مما يؤثر على الأمن الخُلقي للتلاميذ.

سادسًا : الرؤية التربوية المقترحة لتطوير دور العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخلقي لدي تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي :

لكي تصبح العلاقات الإنسانية قادرة على مسايرة العصر الحالي بما فيه من متغيرات مجتمعية معاصرة , فإن هناك مجموعة من الضوابط لابد من توافرها والاهتمام بها وتطويرها منها :

* تشجيع التلاميذ على الحديث عن مشكلاتهم وتبادل الآراء أثناء حصة الريادة أو الاحتياطي أو غيرها من الحصص حيث يقوم التلاميذ بعرض مشكلاتهم , وهو ما ينمي لديهم آداب السلوك في الحديث والاستماع ومعاملة الغير , كما يؤكد على أهمية التربية الوقائية في الحد من الاضطرابات الأخلاقية , إضافةً إلى العمل على تنمية قدرة التلاميذ في اتخاذ القرارات وحل المشكلات وهو ما يؤدي إلى تحقيق الأمن الخلقي.

* الحرص الدائم من جميع المعلمين على القضاء على ظاهرة الغش المدرسي , وذلك من خلال المساواة بين جميع التلاميذ , وإعطاء كل تلميذ حقه , وهو ما يشعر التلميذ بأمنه الخلقي .

* تشجيع التلاميذ على التعامل مع زملائهم الآخرين ضعاف الفهم ومنخفضي المستوي الاجتماعي حيث يقوم التلاميذ بالتحاور مع بعضهم مما ينمي لديهم حب المودة والإخاء وتعزيز الانتماء إلى الجماعة , وتنمي التسامح وروح التآلف , كما يجب على المعلم تقريب وجهات النظر بين التلاميذ المختلفين فكريًا للتوصل إلى وجهة نظر يتفق عليها الجميع وتتماشي مع معايير المجتمع , حيث إن الاختلاف الفكري من أكثر المشكلات التي تسبب توتر العلاقات الإنسانية بين التلاميذ في المدارس في الوقت الحالي.

* تشجيع التلاميذ علي التعرف على إجابات الأسئلة التي تواجههم سواء في المنهج العلمي أو حياتهم العلمية وهو ما يؤدي إلى إقامة علاقات طيبة بين المعلم والتلاميذ فلا يبخل عليهم بعلمه, مما ينمي لديهم حب المعرفة والتعرف على المعلومة الصحيحة من المعلومة الخاطئة , وبالتالي تزيد ثقة التلميذ في قدرته على التفريق بين السلوك الخاطئ والصحيح , كما يؤدي ذلك إلى تقرب التلميذ من المعلم فهو الأب الثاني التلاميذ , ومن ثم وجب عليه أن يتعامل معهم كأصدقاء , حتى يتوفر مناخ مدرسي تسوده العلاقات الإنسانية الطيبة بين المعلم والتلاميذ.

* ضرورة التحول في دور المعلم من مجرد وسيط أو ناقل للمعرفة إلى مثير للتساؤلات , وأن يحفز تلاميذه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة نقدية وعلمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها , وهو ما يساعد التلاميذ في تحليل المواقف الأخلاقية التي يمرون بها ، ومن ثم اتخاذ قرارات أخلاقية بصددها تتوافق مع المعايير والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد والمجتمع , ويتحقق ذلك من خلال قدرته على التنوع في استخدام طرق وأساليب التدريس المختلفة , ومراعاته الفروق الفردية بين جميع التلاميذ .

* التأكيد على الممارسات التي تغرس القيم الايجابية في نفوس التلاميذ كالعدل من خلال المساواة بين جميع التلاميذ كأن يعطي كل ذي حق حقه , ويتثبت ويراجع قبل إعطاء الدرجة في التقويم , ولديه الموضوعية والعدالة في توزيع الدرجات , ويدقق في تصحيح إجابات الطلاب , ويحقق مبدأ الفروق الفردية , ويظهر الاهتمام بجميع الطلاب أثناء الحصة , ويحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين تلاميذه في غرفه الدرس , ويتيح الفرصة للجميع في المشاركة.

* مراعاة أن يكون المعلم قدوة في إدارة الصف , من خلال تشجيع التلاميذ على حسن سلوكهم , فعندما يكافئ التلميذ على انضباطه , فإنه يداوم على تحقيق هذا التشجيع باستمرار لكل تلميذ

يسلك سلوك حسن , ومعاقبة التلاميذ المشاغبين أو الخارجين عن النظام دائمًا , لأن عدم معاقبتهم يجعل التلاميذ غير قادرين على التفريق بين ما هو حسن وصواب وما هو خطأ.

* العمل على زيادة التواصل بين المعلم وتلاميذه من خلال البريد الالكتروني أو الفيس بوك مثلًا, وحضور المعلمين الأنشطة الطلابية والحفلات وهكذا بحيث تزيد من الاحتكاك والتفاعل بين المعلم وتلاميذه , وبالتالي يستطيع التلاميذ أن يتفاعلوا مع المعلم ويشاركهم في حل مشكلاتهم التي تواجههم سواء تعليمية أو اجتماعية ...إلخ , وبالتالي يشعر التلميذ بالأمان لوجود من يستمع إليه ويوجهه.

* ضرورة مراعاة المدير أثناء اليوم الدراسي التزام جميع التلاميذ بالنظام يوميًا , والالتزام بالتعليمات والأوامر والعقاب , وعدم خروجها عن معايير الضبط الاجتماعي في المدرسة , وهذا سوف ينعكس بالإيجاب على سلوك وتصرفات التلاميذ, وذلك من خلال وضع البرامج والخطط للحفاظ على الأمن والاستقرار في المدرسة عن طريق الإشراف الجيد من المعلمين , والشرطة المدرسية من التلاميذ , ومتابعة حالات الشغب من قبل الأخصائي الاجتماعي لحفظ النظام المدرسي وتنمية السلوكيات الايجابية والمعاقبة على السلوكيات السيئة لتحقيق الأمن والاستقرار في المدرسة .

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية

١- إبراهيم الشافعي إبراهيم , إبراهيم الصايم عثمان : المسؤولية الأمنية و دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخُلقي والمجتمعي – الأسرة كنموذج , ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية , جامعة الملك سعود , من ٢١/ ٢-٢/٢٤, الرياض , ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م .

٢- إبراهيم حسن حورية : احذروا غضب الله من وباء العولمة: الإسلام وقضايا الأمة , القاهرة , دار المعارف , ٢٠٠٩.

٣- إبراهيم سليمان الهويمل : مقومات الأمن في القرآن الكريم , المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب , كلية أصول الدين , جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , الرياض , مج (١٥) , ع (٢٩) , ٢٠٠٠ .

٤- أحمد حسين الصغير: الدور التربوي للجامعة في تحقيق الأمن الثقافي " , مجلة كلية التربية , جامعة سوهاج , ع (٢٠) , س(٨) , يناير ٢٠٠٧.

٥- أحمد على خضر : مكارم الأخلاق في ضوء القرآن والسنة , دار المعارف , القاهرة , ٢٠٠٨.

٦- أحمد محمد سيد أحمد الشناوي : دور التربية في تحقيق الأمن الخلقي في عصر العولمة , مجلة كلية التربية بالإسماعيلية , مج٢, (ع١١) , مايو ٢٠٠٨.

٧- إدريس بن حامد محمد : دور الأسرة في أمن المجتمع , ندوة المجتمع والأمن , كلية الملك فهد الأمنية , جامعة الملك سعود , من ٢١/ ٢-٢/٢٤, الرياض , ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٨- الحسن بن محمد الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن الكريم : دار المعرفة ، بيروت ، د. ت .

٩- المنجي بوسنينة : نحو مشاركة أفضل للشباب العربي في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أي دور للتربية؟ , المؤتمر الدولي لمنظمة الإيسيسكو . قضايا الشباب في العالم الإسلامي : رهانات الحاضر وتحديات المستقبل , المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة , تونس , نوفمبر , ٢٠٠٨ .

١٠- أماني قنديل : التحولات في بنية ووظيفة المجتمع المدني بعد الثورات في مصر, مجلة آفاق سياسية , المركز العربي للبحوث والدراسات, مصر, ع (١٣) , يناير, ٢٠١٥.

١١- إيهاب حامد السعيد حسنين : المُناخ المدرسي وعلاقته بتقدير الذات والسلوك العدواني والتوجه المهني نحو المستقبل لدي طلاب التعليم الفني من الجنسين دراسة (إمبيريقية – إكلينيكية) ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠.

١٢- جمال عبدالله سلامة أبو زيتون , يوسف فرحان مقدادي : الأمن النفسي لدى الطلبة المعاقين بصريًا في ضوء بعض المتغيرات , مجلة جامعة دمشق , مج (٢٨) , ع (٣) , سوريا , ٢٠١٢.

١٣- جورج فرنافا: كيف يمكن القضاء على العنف فى المدارس , ترجمة خالد العامري, دار الفاروق للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨ .

١٤- جون ديوى : قاموس جون ديوى للتربية , القاهرة , نيويورك , مؤسسة فرانلكين للطباعة , ١٩٦٤.

١٥- جورجيت دميان جورج ," الوظيفة الخلقية للمدرسة في عصر ما بعد التقاليد" , مجلة كلية التربية , جامعة بورسعيد , ع (١) , ديسمبر , ٢٠٠٦.

١٦- حسن إبراهيم عبد العال: الفكر التربوي عند بدر الدين ابن جماعة , من أعلام التربية العربية الإسلامية , مج (٣) , مكتب التربية العربي لدول الخليج , ١٩٨٨ .

١٧- حسن عماد مكاوي,عادل عبد الغفار:الإعلام والمجتمع في عالم متغير,الدار المصرية اللبنانية, القاهرة , ٢٠٠٨.

١٨- حسن مصطفي حسن سليم : التعليم الجامعي وتحقيق الأمان الأخلاقي في المجتمع المصري من منظور إسلامي , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة الزقازيق , ٢٠١٥.

١٩- حسين كامل بهاء الدين : مفترق الطرق ، دار المعارف، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢٠- خالد بن أحمد سعيد , " العلاقات الإنسانية في العمل التربوي " , مجلة التطوير التربوي , سلطنة عمان , وزارة التربية والتعليم , س(٥) , ع (٣٤) , مارس ٢٠٠٧.

٢١- خالد بن عبد الله الشافي : دور السياسة الجنائية في تحقيق الأمن الأخلاقي في ضوء الشريعة الإسلامية وأنظمه المملكة العربية السعودية , رسالة ماجستير , جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , كلية الدراسات العليا , ١٤٢٤ – ١٤٢٥ هـ , ٢٠٠٥م .

٢٢- راسم محمد الجمال : الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة , القاهرة ,الدار المصرية اللبنانية , ٢٠٠٦.

٢٣- رالف بارتن بيري : آفاق القيمة ، ترجمة عاطف سلام ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ م.

٢٤- سامي محمد بشير الجدبة : الأمن القرآني دراسة قرآنية موضوعية, رسالة ماجستير , الجامعة الإسلامية – غزة , كلية أصول الدين , ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .

٢٥- سماح رشاد إبراهيم حسن : دور المُناخ المدرسي في التربية الأخلاقية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية : دراسة تقويمية , رسالة دكتوراه , كلية البنات للآداب والعلوم والتربية , جامعة عين شمس , ٢٠٠٩

٢٦- سعيد الديوجي : ابن مسكويه , من أعلام التربية العربية الإسلامية , مج (٢) , مكتب التربية العربي لدول الخليج , ١٩٨٨.

٢٧- شبل بدران : التربية المدنية والتعليم : المواطنة وحقوق الإنسان , تقديم : حامد عمار, الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , ٢٠٠٩ .

٢٨- شمسه بنت حبيب المسافر: خارطة طريق لتوطيد أركان الأمن الأخلاقي وتحصين المنظومة القيمية ضد التأثيرات السلبية الخارجية, ندوة الأخلاق والمجتمع , سلطنة عمان , الندوة الأولى , ٢٦ فبراير ٢٠١٢ .

٢٩ - صالح بن سليمان صالح العمرو: تحديات العولمة الثقافية ودور التربية في مواجهتها , مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية , مكة المكرمة , مج (٤) , ع (١) , محرم ١٤٣٣هـ - يناير ٢٠١٢م .

٣٠- ضياء الدين محمد مطاوع : الجرائم الأخلاقية لتطبيقات بعض التقنيات الحيوية وانعكاساتها على أمن المجتمع ", ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الرابعة : الظاهرة الإجرامية المعاصرة : الاتجاهات والسمات , كلية الملك فهد الأمنية , الرياض , ١٢/٢٤شعبان ١٤٢٦هـ- ٢٨/٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م .

٣١- طارق عبدالرؤوف عامر : المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنشئة وتربية الطفل خلقيًا و اجتماعيًا وسياسيًا , دار الجوهرة للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٥.

٣٢- طاهر بوشلوش: العولمة وأثرها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع, المجلة العربية للعلوم الاجتماعية , المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية , القاهرة , ع (٤) ,ج(٢) , يوليو, ٢٠١٣.

٣٣- ظاهر محسن هاني الجبوري , " التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق الأمن الأخلاقي والمجتمعي في ظل تحديات العولمة " , مجلة العلوم الإنسانية , كلية التربية, جامعة بابل , العراق , ع (١٣) , ٢٠١٢ .

٣٤- عالية محمد محمد تراب الخياط : دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة على منظومة القيم الأخلاقية لدي الشباب : دراسة تحليلية , مجلة كلية التربية , جامعة بنها , مج (٢٦) , ع (١٠٢) , أبريل , ٢٠١٥.

٣٥- عبد الخالق محمد عفيفي : بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة , القاهرة , المكتب الجامعي الحديث , ٢٠١١.

٣٦- عبد السلام الشبراوي : الإدارة في مجال التعليم بين ثراء الفكر وفقر الممارسة , دار فرحة للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٩ .

٣٧- عبد العزيز محمد على , منى إبراهيم قرشي : التسرب التعليمي , سلسلة الاضطرابات النفسية , مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٨.

٣٨- عبد المعبود محمد عبد الرسول , خلف محمد عبد السلام : جرائم الاختطاف كأحد مظاهر الضعف القيمى والأمني بالمجتمع المصري : دراسة تحليلية ميدانية, المؤتمر الدولي الثاني , التربية والأمن النفسي والاجتماعي بين الواقع والمأمول , كلية التربية بالإسماعيلية , جامعة قناة السويس , ١٢- ١٣, فبراير , ٢٠١٤.

٣٩- عثمان بن صالح العامر" دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الخُلقي والمجتمعي في عصر العولمة ", ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية , جامعة الملك سعود , من ٢١/ ٢-٢/٢٤, الرياض , ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٤٠- عثمان بن صالح العامر " اتجاهات الشباب نحو قضايا الغزو الثقافي : دراسة تحليلية نقدية ", مجلة كلية التربية , جامعة الفيوم , ع (٤) , مارس ٢٠٠٦.

٤١- عثمان على حسن , "المعلم من الواجب الوظيفي إلى الواجب الرسالي " , مجلة التربية , اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم , ع (١٤٣) , مج (٣١) , ديسمبر ٢٠٠٣.

٤٢- على جمعة : أمن المجتمع واستقراره من منظور إسلامي , سلسلة في ظلال الإسلام (٢٥) , دار المعارف , القاهرة , ٢٠١٤ .

٤٣- على محمد أحمد العجورى , " الأمن الأخلاقي (دراسة قرآنية موضوعية) " , رسالة ماجستير , كلية أصول الدين , الجامعة الإسلامية – غزة , ٢٠٠٩.

٤٤- غالب محمود الطويل: المُناخ المدرسي , مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية , ٢٠١٤ .

٤٥- فاطمة الزهراء سالم: التربية الأخلاقية في المجتمع المعاصر, دار العالم العربي , القاهرة , ٢٠٠٧.

٤٦- فواز بن مبيريك بن حماد الصعيدي , " الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدي طلاب المرحلة الثانوية بنين " تصور مقترح " , رسالة ماجستير , كلية التربية , جامعة أم القرى , ٢٠٠٩ .

٤٧- كمال حبيب , " بعد ثورات الربيع العربي ... صعود القاعدة في مصر والعالم العربي " , مجلة آفاق سياسية , المركز العربي للبحوث والدراسات, مصر, ع(٢) , فبراير, ٢٠١٤.

٤٨- محضر رقم٤٩١٢/ جنح المركز الإسماعيلية / ٢٠١٥/٤/٢٥ .

٤٩- محضر رقم ٦٨٧/ جنح قسم ثان الإسماعيلية , ١٠/ ٢٠١٥ .

٥٠ – محضر رقم ٦١٩٣, جنح المركز الإسماعيلية , ٢٠١٥/١/٢٣.

٥١- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي , مختار الصحاح , القاهرة , دار المعارف ,[١٩٨٣].

٥٢- محمد سيد أحمد , إيمان بالله ياسر :ا لإعلام وتزييف الوعي بقضايا ومشكلات المجتمع تداعيات ثورة ٢٥يناير , دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠١٢ .

٥٣- محمد عثمان نجاتي : ابن سينا, من أعلام التربية العربية الإسلامية , مج (١) , مكتب التربية العربي لدول الخليج , ١٩٨٨ .

٥٤- محمد ماهر محمود الجمال : نحو ثقافات داعمة للإصلاح التربوي , القاهرة , المكتبة الأكاديمية , ٢٠٠٦ .

٥٥- محمود حمدي زقزوق : الحضارة فريضة إسلامية ، سلسلة مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة , ٢٠٠٨.

٥٦- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز , القاهرة , مجمع اللغة العربية , ٢٠١١.

٥٧- مساعد بن سعيد آل بخات , الانضباط المدرسي يحقق أمن الوطن , صحيفة الجزيرة , مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر , الرياض , ٢٤ نوفمبر, ٢٠١٥.

٥٨- ناجي شنودة نخلة , " المُناخ المدرسي وعلاقته بالنمو المهني لمعلم المرحلة الابتدائية : دراسة تحليلية ", القاهرة : مجلة التربية والتعليم , المركز القومي للبحوث التربوية , ع (٢١-٢٢) , أكتوبر ٢٠٠٠ , يناير ٢٠٠١.

٥٩- نجاة عبده عارف إسماعيل, " مفاهيم الأمن الفكري المتضمنة في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية : دراسة تقويمية " , المجلة التربوية , كلية التربية بسوهاج , ع (٣٨), أكتوبر ٢٠١٤.

٦٠- نسمة البطريق : الإعلام وصناعة العقول , سلسلة الموسوعة السياسية للشباب (١١) , نهضة مصر , القاهرة , ٢٠٠٧ .

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

1- Bureau of Counterterrorism ; **Country Reports on terrorism 2013** , United States, Department of State Publication , April , 2014.4.

2- deLara , Ellen ; Adolescents' Perceptions of Safety at School And Their, Solutions for Enhancing Safety and Reducing School Violence: A Rural Case Study**, Paper Presented at the National Rural Education Association Conference,** Charleston, South Carolina , Cornell University, October, 2000.

3- Elias ,Elias A ; et .al ; **"Elias school dictionary : English - Arabic** , Egypt , Elias modern publishing , 2007.

4- Lewington, Richard ; Shorel, Martin ; Woods , Michael , **" Oxford ESL dictionary** ", Oxford press University , new York , 2004.

5- Mitchell, Mary M.; P. Bradshaw , Catherine ; J. Leaf , Philip , " Student and teacher perceptions of school climate: A multilevel exploration of patterns of discrepancy"**,** American School Health Association**, Journal of School Health**, Vol (80) , No (6), June, 2010.

6- Omede, Jacob , Omede, Andrew Abdul ; Terrorism and Insecurity in Nigeria : Moral, Values and Religious Education as Panaceas , Department of Educational Psychology, Kogi State, College of Education **, Journal of Education and Practice** , Nigeria , Vol (6), No (11), 2015 .
7- O'Neil , Mary ; **Elias learning dictionary ,** Egypt , Elias modern press ,2004.
8- rapti , Dorina ; School climate as an important component in school effectiveness, **Academicus international scientific journal** , faculty of social science, university of Tirana , Albania , 2012.
9- Sari , Nurlaela ; The importance of teaching moral to Values Study Program **, Journal of English and Education**, 1(1) ,2013.
educational, social, economic, scientific and technological justification.

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المتغيرات المؤثرة في تحقيق الأمن الخُلقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي , التعرف أدوار العلاقات الإنسانية في تحقيق الأمن الخُلقي لدى التلاميذ, ثم التوصل إلى رؤية تربوية مقترحة لتفعيل دور العلاقات الإنسانية في مدارس التعليم الأساسي في تحقيق الأمن الخُلقي لدى التلاميذ . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي , وتوصلت إلى أن هناك العديد من مبررات التوجه إلى الأمن الخلقي , ومنها المبررات السياسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية .

Abstract

the aim of this study is to identify the variables that affect the achievement of congenital security among the students of the basic education level, to identify the reality of the roles of human relations in achieving the moral security of the students and then to reach a proposed educational vision to activate the role of human relations in basic education schools in achieving moral security in the pupils . The study used the descriptive approach, and found that there are many reasons to go to moral security, including political, educational, social, economic, scientific and technological justification.